السيرة النبوية

بشرح المهندس علاء حامد

المستوى الثالث

المحاضرة السادسة والأربعون

غزوة حنين والطائف

الحمـد لله وأشـهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله ﷺ.

أما بعـــــد ،،

أهلًا ومرحبًا بكم في هذا اللقاء السادس والأربعين من لقاءات هذه السيرة الطيبة المباركة على صاحبها أفضل الصلوات وأتم التسليمات.

السيرة الآن خلاص تنسحب ولم يبق إلا القليل فاعتقد باقي خمس محاضرات فقط. فيعني الأمر صعب الإنسان يفارق هذه السيرة الطيبة والبركة يتمنى الا تنتهي أبدًا يعني ولولا خشية الاطالة لاطلنا اكثر من ذلك، ولكن اكثر من خمسين درس كده كفاية يعني. فنسأل الله سبحانه وتعالى يعني ان الا يحرمنا من مرافقة السيرة ما حيينا أبدًا. بغض النظر احنا خلصنا السيرة وما خلصناش هذا ان يكون ورد ثابت لك فانت كما رأيت ان تحتاج الى السيرة كما تحتاج الى القرآن، زي ما ورد القرآن كده خلاص بقت السيرة لازم يبقى لك ورد فيها دائم تطالع السيرة دائمًا ففيها كل شيء في الحقيقة ، ولكن انت كنت بتتعامل معها بشكل سطحي او فاكر ان هي مجرد قصة ، هي قصة حياة كل واحد فينا ، في الحقيقة فيها كل ما نريد فيها كل مشاكلنا سواء الشخصية أو المجتمعية سياسة فكر عقيدة كل شيء موجود في سيرة النبي (ﷺ).

الحقيقة المرة اللي فاتت كنا انتهينا طبعًا من فتح مكة وبعض الاحداث اليسيرة اللي حصلت بعد فتح مكة من تطهير النبي (ﷺ) لبعض الاماكن في الجزيرة العربية من الاوثان والكلام ده. وبعد فتح مكة طبعًا كما قال سبحانه وتعالى **{وَرَأَيْتَ النَّاسَ يَدْخُلُونَ فِي دِينِ اللَّهِ أَفْوَاجًا}** وكما تعلمون ان كتير جدا من العرب كانت تنتظر إسلام قريش. ما عندوش مشكلة في الإسلام، بس هو لا يريد ان يكون مع الطرف الضعيف فقط هي دي مشكلته. تخيل! الشخصيات دي دايمًا بتبقى في حالة اضطراب، انما تثبت عند قوة الحق، اما اذا ضعف الحق بتلاقيهم على طول بيتهزوا. فإياك ان تكون من هذا الصنف يعني، يعني تأكد ان انت مع الحق لانه الحق ليس لان اهله أقوياء. لان سرعان ما يتغير الحال في لحظة واحدة يتحول اهل الحق الى ضعفاء، هتعمل ايه ساعتها!

{وَمِنَ النَّاسِ مَن يَعْبُدُ اللَّهَ عَلَىٰ حَرْفٍ ۖ فَإِنْ أَصَابَهُ خَيْرٌ اطْمَأَنَّ بِهِ ۖ وَإِنْ أَصَابَتْهُ فِتْنَةٌ انقَلَبَ عَلَىٰ وَجْهِهِ خَسِرَ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةَ ۚ ذَٰلِكَ هُوَ الْخُسْرَانُ الْمُبِينُ}

فالاسف يعني بعض الناس النموذج ده يعني اذا كان المسلمين اقوياء وممكنين بيبقى سهل عليه جدًا ان هو يستقيم ويلتزم والكلام ده ، اما في عند حال استضعاف المسلمين تجد قراره بالهداية او الاستقامة رغم ان هو عارف ان هو لازم يعمل كده بس هو شايف ان هو سينضم الى الحزب الاضعف في هذه الحالة وبالتالي يظل متردد جدًا في القرار مش عشان هو شاكك في القرار او ان هو مستمتع بالوضع اللي هو فيه، بس هو عارف ان هو مش هيتحمل ينتقل الى المجتمع او الوضع الاضعف ده. رغم ان هو مش ضعيف ولا حاجة والا فهذه الفئة منصورة بإذن الله تعالى ودايمًا هي عزيزة {قُلْنَا لَا تَخَفْ إِنَّكَ أَنتَ الْأَعْلَىٰ} وبعد أُحد ربنا قال {وَلَا تَهِنُوا وَلَا تَحْزَنُوا وَأَنتُمُ الْأَعْلَوْنَ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ} هذا الاستعلاء الايماني بغض النظر عن الاستعلاء التمكين اللي هو التمكين في الارض والكلام ده، لا يزال اهل الهداية واهل الاستقامة والالتزام يشعرون دائمًا انهم اعلى من الكفار لانهم هم على المنهج الصحيح .

{وَتِلْكَ حُجَّتُنَا آتَيْنَاهَا إِبْرَاهِيمَ عَلَىٰ قَوْمِهِ} بالرغم ان ابراهيم عليه السلام واحد واضطر في الاخر يسيب قومه لكن ربنا بين ان هو في حالة استعلاء على قومه بالايمان والكلام ده.

وسيدنا موسى اتقال له {إِنَّكَ أَنتَ الْأَعْلَىٰ} وأصلًا كان في وضع صعب جدًا يعني هو لسه لم يلقي ما في يمينه وانما هم اللي القوا الاول والموضوع كان يعني النتيجة في الظاهر صعبة لدرجة سيدنا موسى خاف في الأول {قُلْنَا لَا تَخَفْ إِنَّكَ أَنتَ الْأَعْلَىٰ} انت الاعلى قبل ان تلقي، مش بعد ان القيت، مش انت الاعلى عشان انت كسبتهم، انت الاعلى أصلًا دايمًا، من الاول انت الأعلى .

فالتحاق الإنسان بركب الايمان بيدي له عزة كده لا تشعر بها الا بعد ما تدخل جوة، طول ما انت برة فاكر ان لا ده الشكل العام استضعاف ، لكن ادخل جوة المجتمع ده ؛ يعني الفئة المستقيمة دي ستجد نفسك فعلًا تشعر بعزة عجيبة رغم كل شيء .

ثم ان حتى مسألة التمكين او تأخر التمكين هو مشكلة عندنا احنا في النهاية يعني، اذا حققنا الشرط اللي ربنا امر به يتحقق لنا التمكين .

{وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضَىٰ لَهُمْ وَلَيُبَدِّلَنَّهُم مِّن بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًا ۚ يَعْبُدُونَنِي لَا يُشْرِكُونَ بِي شَيْئًا}

فلازم الاول ان احنا نحقق التوحيد بشكل كامل ، لأن بنشوف بلاد المسلمين بقى من حاجات صعبة جدًا يعني زي الذبح للمقبورين وطلب الحوائج من غير الله تعالى المهازل اللي بتحصل في الموالد، السحر الذي انتشر في بلاد المسلمين بشكل مخيف جدًا، ادعاء علم الغيب اللي بقى قنوات بتتفتح له برامج وناس بتصدقه وناس بتتابعه ، احنا يعني الموضوع مش بتكلم بقى ما بتصليش وما بنصومش تبرج وبناطيل مقطعة وعيال بتمشي مع بنات، احنا بنتكلم في كفريات.

فيعني ده الحمد لله ان هي جت على قد كده يعني. كما قال سبحانه وتعالى :

{ظَهَرَ الْفَسَادُ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ بِمَا كَسَبَتْ أَيْدِي النَّاسِ لِيُذِيقَهُم بَعْضَ الَّذِي عَمِلُوا لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ}

وربنا سبحانه وتعالى قال :

{وَمَا أَصَابَكُم مِّن مُّصِيبَةٍ فَبِمَا كَسَبَتْ أَيْدِيكُمْ وَيَعْفُو عَن كَثِيرٍ}

فالحمد لله الذي عفا عن كثير فينبغي للإنسان ان هو يتحمس للحق ويعلم ان أهل الحق منصورون دائمًا (لا تزال طائفة من امتي على الحق ظاهرين لا يضرهم من خذلهم من خالفهم حتى يأتي امر الله وهم على ذلك)

خد بالك من حاجة يعني اولا اهل مكة زي ما بقول كده ربنا سترها معهم، طب افرض المسلمين قعدوا فترة اطول من كده مستضعفين والناس دي بتموت، كل يوم بيموت ناس والنهار عايش النهاردة مش عايش بكرة طب افرض كان تأخر النصر بقى قعد سنين طويلة عشر سنين كمان على ما تفتح مكة، كم واحد كان هيموت في الفترة دي؟ اللي اخر القرار ده، ما ينفعش ان انا اخر قراري واستنى استناكم تنتصروا وان شاء الله لما تنتصروا انا معك على طول! طب من مين قال لك انك هتعيش للحظة دي؟! خد قرارك من دلوقتي.

بس المشكلة التانية ان اللي معلق الموضوع ده على الانتصار زي ما قلنا ان ده دايمًا بياخد الاجر الأقل، عشان كده بص ربنا يقول ايه في سورة الحديد :

{لا يَسْتَوِي مِنكُم مَّنْ أَنفَقَ مِن قَبْلِ الْفَتْحِ وَقَاتَلَ ۚ أُولَٰئِكَ أَعْظَمُ دَرَجَةً مِّنَ الَّذِينَ أَنفَقُوا مِن بَعْدُ وَقَاتَلُوا اه وَكُلًّا وَعَدَ اللَّهُ الْحُسْنَىٰ}

بس عمرك ما هتوصل أبدًا زي اللي جه قبل الفتح، اللي قبل الفتح ده جه عشان **الحق** فعلًا ما كانش فيه اي حاجة بتشجعه تاني لا كان فيه قوة ولا تمكين ، كانت الدنيا حق بس ده كان جاي فعلًا لا يريد الا ذلك انت اللي شجعك برضو التمكين والغنائم والكلام ده برضو زقت معك، اه انت عايز الحق في الاخر بس كان برضو فيه دوافع تانية فمش ممكن تستوي مع ده، اللي اشتغل في وقت الطحن غير اللي اشتغل في وقت الرايق والرخاء فدي برضو حاجة مشجعة.

بعض الشباب بيعتبر ان حالة الاستضعاف اللي فيها المسلمين او حالة التضييق اللي بيحصل لبعض الملتزمين ده مانع له ان هو يستقيم او يلتزم. وانا ارى ذلك دافع مش مانع، فرصة رهيبة جدًا ان انت تثبت لربنا انك بتحبه فرصة رائعة جدًا ان انت تاخد اجر كبير على حاجة صغيرة. لان انت خد بالك ما هو لما الدنيا تبقى ضعيفة كده بيبقى الحاجة البسيطة بتضرب لان أصلًا ماحدش عارف يعملها ، يعني انت لو بس التزمت بس مجرد يعني بعدت عن الحرام وبتعمل حاجات بسيطة ده انت كبير اوي عند ربنا .
عشان كده النبي (ﷺ) لما زي ما قلنا خالد اختلف مع عبد الرحمن بن عوف قال له: هلا تركتم لي اصحابي! لو انفق احدكم مثل أُحد ذهبًا ما بلغ مد احدهم ولا نصيفه يعني كان المد من اصحاب النبي (ﷺ) في العهد المكي يعدي واحد صرف جبل أحد بعد الفتح. فانا دلوقتي انا لما الاقي الالتزام مش سهل والملتزمين في تضييق ده يشجعني انا كده كده عملي ضعيف، فاعمله تحت الضغط عشان اخد اجر كبير بدل ما اعمله هو هو والدنيا رايقة هاخد اجر ضعيف جدًا. فخليك دايمًا عارف الناس اللي بتدور على النوادر على الحالات النادرة هي دي الحالات النادرة اللي بتجيب فلوس كتير ان انت تبقى طوبى للغرباء قيل من الغرباء قال الذين يصلحون اذا فسد الناس فده فيه فرق كبير يا جماعة بين اللي اسلم بعد الفتح واللي اسلم قبل الفتح.
لكن الحمد لله اهل مكة أسلموا دخلوا في دين الله افواجا، وكتير جدًا من القبائل اللي حوالين مكة اسلمت ، اللي هم الناس اللي كانوا زي ما قلنا معلقين إسلامهم على مكة وبيعتبروا مكة مرجعية دينية احنا معكم في اي حاجة، فالحمد لله رب العالمين.

بيقول لكن المشكلة بقى ان في اماكن اساسية ما اسلمتش هنشوف دلوقتي ليه ما اسلمتش، اللي هم معروفين ان هم هوازن وثقيف فدي قبائل شرسة قبائل شرسة متغطرسة في مقدمة ذلك زي ما قلنا هوازن وثقيف واجتمعت اليهم نصر وجشم وسعد بن بكر وناس من بني هلال.

في كتاب الرحيق المختوم هنا كان بيعلق على المجموعة دي بيقول كلمة ما تعديهاش قال وكلهم من قيس عيلان بص ما تعديش اي كلمة، ايه من قيس عيلان؟ فاكرين الدرس التالت في السيرة طبعًا نسيتوه، بس دايمًا اقول لكم الدرس ده بيفرق معنا في كل حاجة. احيانا بيفهمك ليه دول بالذات ما اسلموش، لان قيس عيلان سكة غير سكة قريش خالص، كنسب دول فرع ودول فرع. مسألة إسلام قريش بالنسبة لهم مش مشجعة خالص .

تعالوا نجيب النسب من فوق احنا اعلى حد عارفينه عدنان، ده اخر جد للنبي (ﷺ) اللي هو الجد رقم واحد وعشرين ده اخر حاجة نعرفها. عدنان ما نعرفش بعد كده عدنان تحته مَعَدّ، تحت مَعَدّ نِزار هم لغاية دلوقتي هم مشتركين في كل دول مشتركين في عدنان ومَعَد ونِزار. بعد نِزار اتقسمت الى في ربيعة وفي مضر، ربيعة ومضر يقول لك من مضر، مضر ده جامع. تحت مضر ده بقى في إلياس بن مضر وفي قيس عيلان بن مضر. إلياس بن مضر ده جد النبي (ﷺ) مش قيس عيلان، قيس عيلان مش جد النبي (ﷺ). وهنا بقى تفهم كل حاجة، هوازن وثقيف والدنيا دي كلها طالعة من سكة قيس عيلان بن مضر، لكن قريش وبنو هاشم والدنيا دي كلها طالعة من سكة إلياس بن مضر. عشان كده في نفسنة دايمًا مسألة النسب دي عند العرب مؤثرة في حاجات كتير لك وعليك.

فقيس عيلان مش جد للنبي (ﷺ) أصلًا ، فالتقاء النبي (ﷺ) مع هوازن وثقيف في مضر يعني في الجد رقم ١٨ بعيدة قوي فعندهم حساسة وحزازية كده خلتهم مش سهلين مش اللي هو قريش اسلم يلا وراها، لأ احنا أصلًا مش تابعين لقريش كده كده احنا بينا مشاكل عشان احنا عيلة وهما عيلة تانية. فدي حاجات بتفهمك .

يعني مثلا خليني ارجعك خطوة لورا، مش احنا قلنا عدنان ، مَعَدّ ، نِزار، نِزار ده رقم ١٩ اللي بعديه مضر قلنا قصاده ربيعة ، بعد عدنان ، مَعَدّ ، نِزار بيطلع ربيعة ومضر. بص هتفهم حاجة تانية ربيعة ده تحتيه بنو حنيفة، بنو حنيفة اللي طلع منهم مسيلمة الكذاب فتفهم ليه بنو حنيفة من اعند الناس ودايمًا عندهم مشكلة في ان هم يستسلموا بسهولة علشان هم أصلًا من سكة تانية خالص دول مفارقين

مضر نفسه يعني هو مش تبع مضر كلها هم سكة ربيعة ، وبنوا ربيعة ودول بنوا مضر. ففي برضو عشان كده بنو حنيفة كانوا دايمًا عندهم عند في الإسلام والكلام ده وطلع منهم النفاق وصدقوا مسيلمة عندهم صدق مسيلمة الكداب واحنا عارفين انه كداب احسن من صدق واحد من قريش وعشان ده تبع مضر فالدنيا منفسنة. فالنسب بيفرق بتفهم، عشان كده لما يقولك ان هوازن وثقيف اللي وكان معهم نصر وجشم وسعد بن بكر، دول من قيس عيلان فده بيفسر لك ليه ما انقادوش بسهولة وما تأثروش بإسلام قريش. وجابوا على طول فضلوا معاندين لا احنا مش هنبقى فولورز يعني مش هنبقى تابعين كده وراكم على طول لا احنا لنا دماغ ، فمعاندين برضه فقالوا لأ. واجتمعوا بقى كمان لحرب النبي (ﷺ)، طبعًا ده المكان الاخطر بعد مكة ، فالنبي (ﷺ) هيحشد لهم الحشود.

غزوة حنين :

المهم يعني اجتمعوا الى مالك بن عوف، مالك بن عوف ده كان قائدهم وهو ده قرر ان هو يحارب النبي (ﷺ) ، مالك بن عوف قرر المسير لحرب المسلمين وهينزل الى مكان يدعى اوطاس او حنين. حنين او اوطاس وادي منخفض كده ، فلذلك تسمى غزوة حنين واحيانا تسمى اوطاس نفس المكان قريب يعني. فمالك بن عوف بقى خطة انتحارية. اولا لما طلع ماطلعش بالرجالة بس، طلع بالرجالة والنساء والاموال والشاة والنعم جايب الدولة كلها وطالع عشان ماحدش يفر انا طالع عاشق للمقاتلين بس. كل واحد جايب نسائه معه، ومعه أمواله، طالع باموالة ونساؤه والشاة والنعم وكل حاجة ، اللي هو يا قاتل يا مقتول . فدي اول حاجة في الخطة.

فصار بهم حتى نزل باوطاس وهذا وادي قريب من حنين، يعني المكانين قريبين من بعض. فنزل باوطاس واستقر فيها ومعه المقاتلين ومعه النساء وزي ما قلنا معه الاموال ومعه الابل ومعه الغنم ومعه كل حاجة. كان في معهم واحد اسمه دريد بن الصمة، دريد بن الصمة ده راجل عجوز قوي كبير في السن عمياء بصره لكن بياخدوه معهم زي ما بيقولوا كده بركة يعني، ليستانسوا برأيه لان هو كان خبير يعني هو اه ما مش هيعرف يقاتل ولا اي حاجة بس راجل تقيل له وزن في الحروب، هو خبير استراتيجي. زي ما بيقولوا يعني، فبياخدوه معهم كده

بيستأنسوا برأيه بقوله دماغه النضيفة فبيقول وكان فيمن كان في السابق شجاعا محاربا خبرة كبيرة في القتال.

فالمهم لما نزلوا بالوادي فقال: باي واد نحن؟ ما بيشوفش قالوا: باوطاس ، فقال لهم: تمام حلو نعم مجال الخير لا حزن ولا سهل يعني لا هو عالي ولا هو فيه حجارة حادة ولا في نفس الوقت طري قوي مانعرفش الدنيا تغوص فيه رجلين الخيل تغوص فيه ، قال اختيار حلو جدًا اوطاس اختيار مثالي انا موافق على الاختيار ده ، قال: ولكن ما لي اسمع رغاء البعير؟ انا ممكن اسمع خيل اسمع ابل انا سامع معيز وخرفان هو احنا رايحين فين! رايحين رحلة ولا رايحين باربكيو في ايه يا جدعان هنشوي! هو انا ليه سامع صوت معيز وخرفان؟ وقال واسمع نهاق الحمير وبكاء الصبيان حد يفهمني انا مش فاهم انا في غزوة ولا طالعين نتفسح نفسح العيال ، قالوا: لقد ساق مالك بن عوف مع الناس النساء والاموال والابناء ، فدعا مالك قال له: انت بتهبب ايه انت هتودينا في داهية! فدعا مالك انت عملت كده ليه؟ قال: اردت ان اجعل خلف كل رجل اهله وماله ليقاتل عنهم ، قال: وهل يرد المنهزم شيء؟ يعني انا انهزمت دلوقتي في حاجة هتخليني اثبت ما خلاص ما كده كده هتجري يعني مش ساعتها دماغي هتكون خلاص انا منهزم كده كده مش هقف عشان ما انا واقف اموت ما هي اجري انا بقى هم يموتوا اعيش انا حتى، يعني هل يرد المنهزم شيء؟ ما خلاص يعني انت كده بتهلكنا وخلاص. قال: هل يرد المنهزم شيء؟ انها ان كانت لك لم ينفعك الا رجل بسيفه هو الستات هتعمل لك ايه والمعيز هتعمل لك ايه انت ساعتها لو هنكسب هنكسب بسيوفنا وبرجالتنا وان كانت عليك فضحنا في اهلنا واموالنا ما احنا فضيحة بس وخلاص وسلمناهم ببلاش بدل ما لسه هيروحوا ياخدوا يعني انت بتقول له اتفضل الغنايم كلها جاهزة اكسبنا بس والغنايم تحت ايدك على طول وجبناهم لك لغاية عندك! ايه الدماغ دي! بيقول له: فضحت في اهلك ومالك ، ثم قال: يا مالك انك لم تصنع بتقديم بيضة هوازن الى الخيل شيئا ، يعني اللي انت بتعمله ما لوش اي لازمة ارفعهم الى ممتنع بلادهم وعلياء قومهم رجعهم تاني رجع كل ده تاني ايه اللي انت بتعمله ده ، قال: ثم القي الصبا على متون الخير فانها ان كانت لك لحق بك من وراءك ، والله لو كسبنا يلا بقى تعالوا هات بقى كل الناس ونحتفل هنا مع بعض. قال: وان كانت عليك الفاك ذلك وقد احرزت اهلك ومالك ، يعني لو حتى

خسرنا الواحد على الاقل اهله بخير وفلوسه بخير في يوم من الايام حد تاني بقى يقوم بالدنيا دي مش هنخسر كل حاجة! الدماغ دي!

المهم مالك بن عوف عنيد رفض العرض ده تماما وفعلًا كان قرار غبي جدًا منه لان هو فعلًا كل ده اخده النبي (ﷺ) في الاخر ، هقول لكم الرقم اللي هياخده دلوقتي مش هتصدق رقم كمية الغنايم اللي هياخدها بسبب القرار الغريب من مالك. الواحد بيحمي اهله وماله تاخدهم معك ، يعني ده تصرف مش تصرف قائد أبدًا.

شوف ابو سفيان مثلا كان ازاي العقل بتاعه لما حس ان هي خسرانة اه يعني حاول يحمي الناس. يعني النبي (ﷺ) لما كان في أُحد راح ناحية جبل احد عشان يبقى في الشمال بحيث ان هو لو اتهزمنا حتى لما يتهزم العدو بيطلع في الشمال مش هيفكر يرجع للمدينة. انا بفكر في اهلي ومالي انا ايه اللي يخليني اخاطر بالنساء يعني، عشان ايه يعني اخاطر بالنساء. فده تصرف مش سوي ، مش تصرف واحد عنده مروءة حتى.

لكن العجيب ان هو رفض هو كان قائد، ابن الصمة في الاخر، انا بقول لك رأيي وهو القائد ، قال: والله لأفعل انك قد كبرت وكبر عقلك ، انت بتخرف والله لتطيعني هوازن او لاتكأن على هذا السيف حتى يخرج من ظهري. كل دا عند عشان مايكونش دريد كلامه مشي عليه، مع ان الكلام دا منطقي جدًا، بس هو قال لك لا مش هتمشي كلامك على.

شوف النبي (ﷺ) لما يجي له الحباب بن المنذر في غزوة يقول له ما ارى هذا بالمنزل، يقول له طب انت شايف ايه، يقول له لا احنا نروح نقعد في الحتة الفلانية والكلام ده مش صح، ياخد رأيه عادي، بس طبعًا بالادب بيقول له ده وحي ولا رأيي قالوا لا مش وحي ده كده اجتهاد قال له انا شايف الكلام ده مش صح عادي خد برأيه جدًا وكان سبب فوزهم في غزوة بدر رأي حباب بن المنذر لما غيروا المكان اللي كانوا قاعدين فيه.

فالقائد المتواضع بيدي مساحة للناس تتكلم بيدي له الامان ان هو يتكلم وهناخد برأيك فعلًا مش هنستف ورق وخلاص وانا مش خايف اقول رأيي في نفس الوقت فعلًا بياخدوا برأيي فعلًا مش بيجاملوني ، وحباب بن المنذر فرق كتير في كذا غزوة على فكرة فقال رأيه في كذا غزوة قبل كده. دريد انت جايبه أصلًا عشان رأيه ما خدش برأيه برضو! ده غريب! وده فعلًا من عناد مالك بن عوف هو ده

اللي سبب له ان هو في الاخر اتهزم ويا ريته اتهزم هزيمة عادية هزيمة نكراء كمية غنائم خدوها مش طبيعية.

المهم ، قال دريد: هذا يوم لم اشهده ، يعني اعتبروني ماجتش انا غير مسؤول عن اللي هيحصل في اليوم ده. وفعلًا مالك بن عوف عمل خطة هنشوف الخطة بعد شوية. النبي (ﷺ) بعت عيون عشان تستكشف الوضع عامل ازاي فبعت رجل يدعى أبى حدرد الاسلمي. وكان ده شخص مش معروف إسلامه لسه طبعًا معاه مسلمين جدد ، فالدنيا معاه عيون كويسة يعني فدخل في القوم محدش عارفه ومحدش شاكك فيه فعرف كل حاجة كل الاخبار والمكان والزمان وعارف الناس فين ورجع للنبي عليه الصلاة والسلام واخبره.

في يوم السبت شوال سنة ثمانية من الهجرة، غادر النبي (ﷺ) مكة، قعد في مكة ١٩ يوم وبعد كده طلع. ١٩ يوم دي كان وصل ليوم تمانية شوال. خرج معه ١٢ألف مقاتل. احنا أصلًا فتح مكة كان معه عشرة يبقى انا طالع من مكة ومعي اثنين كمان يعني في الفين مقاتل ، شوف بقى العدد اللي اسلم عامل ازاي انا مش بقول لك يعني ده الفين دول من الرجال المقاتلين يعني هو أصلًا من الرجال من الرجال دول الفين تخيل عدد اللي اسلم في اليوم ده عامل ازاي من النساء والاطفال والذرية والعبيد والضعفاء وكبار السن ، ده دول المقاتلين بس طلعنا بألفين واحد حاجة رهيبة يعني. يعني انت داخل أصلًا اليوم ده عمل اللي اتعمل في كل الإسلام! يعني في كل ممكن يكون اليوم ده اسلم عدد اللي اسلموا كلهم.

فالمهم طلع معه ألفين زيادة، طبعًا وكانوا لسه دول أسلموا من تلات اربع ايام يعني فلسه حديث عهد بإسلام هو طالع طبعًا انا طالع عامل حسابي على عشر آلاف واحد فمعي الفين زيادة انا عايز سلاح هطلعهم على ايه دول. اللي غني قوي وعنده سلاح كتير صفوان بن أمية. احنا قلنا صفوان بن امية قبل كده النبي (ﷺ) امنه هو أصلًا كان اهدر دمه وبعد كده امنه طلب الامان وامنه النبي (ﷺ) وعرض عليه الإسلام قال له امهلني شهرين افكر قال له معك اربع شهور تفكر على مهلك ولا هاجي جنبك اربع شهور بعد اربع شهور نتفاهم قال له تمام. والعجيب ان صفوان بن امية دماغه فيها إسلام بس معاند شوية. خرج مع المسلمين، طالع معهم كده يصاحبهم في الغزوة عايز يشوف ايه اللي هيحصل، هو عايز يتفرج هو لسه مأجل قراره، هنشوف ما هي ممكن يخسر في هوازن، ما خلاص دي اخر حاجة هوازن والطائف والكلام ده دي اخر حاجة. يمكن يبقى انا

ما استعجلتش في القرار، هو قال شهرين عشان هو متوقع هوازن والطائف والكلام ده. فبيقول يمكن تتحل من الناحية دي يبقى انا برضو امنت نفسي ما اسلمتش وارجع في الكلام والمنظر يبقى مش كويس والله انتصرت وانا كده كده قلت لك اديني شهرين فانا معي وقتي. وفعلًا كان طالع معهم طالع عشان يتفرج بس. هو عايز يسلم بس هو مستني اخر لقطة بقى خلاص.

النبي (ﷺ) كان محتاج سلاح فراح صفوان بن امية طلب منه ان يعيره اسلحة كان عنده اسلحة كتير عنده سيوف كتير وادرع كتير وكان الدنيا حلوة مع صفوان غني جدًا، صفوان كان قائد في يوم أحد وصرف ياما على غزوة أحد.

المهم صفوان بن امية قال: اغصب يا (محمد) أم عارية؟ قال (ﷺ): بل عارية مستردة امنه خالص يعني، قال له غصب عشان انت ممكن تاخد حاجتي كده غصب عني ولا قال له لا ما اخدش غصب انا قال له ده سلف وهترجع لك عارية مستردة راجعة لك ، سبحان الله !

طبعًا صفوان بن امية أصلًا اسلم بعد انتصار حنين والطائف والكلام ده اسلم على طول بعديها. واثناء القتال زي ما هنشوف ان في ادرع لصفوان اتهلكت وفسدت في القتال، فالنبي (ﷺ) يعني عرض على صفوان العوض قال له: ادي حاجتك وادي عوض عن تانية ، قال: لا لا يا رسول الله انما انا الان ارغب في الإسلام بعد الانتصار قال له: خلاص انا مش عايز حاجة أصلًا انا كنت جاي اشوف بس اخر مشهد انا خلاص دلوقتي انا قررت ان انا ادخل إسلام صفوان بن امية بعد المعارك دي .

المهم ان هو استلفها منه قال له: عارية مستردة والكلام ده. خد منه مائة درع باداتها طالعة من مكة. وساب قائد على مكة عتاب بن اسيد. فاكرين عتاب بن اسيد اللي هو لسه اسلم جديد، يعني عتاب بن اسيد خدنا قصته لما النبي (ﷺ) كان بلال على ظهر الكعبة بيأذن وكان عتاب بن اسيد قاعد فبيقول لقد اكرم الله اسيدا انه لم يشهد هذا المشهد ، يقول كويس ابويا مات قبل ما يشوف بلال بيأذن على ظهر الكعبة ، تخيل ده بقى سابه النبي قائد على مكة هو كان اسلم أصلًا خلاص احنا قلنا هو دخل عليهم أصلًا وقال لهم: انت قلت طيب انت قلت كده ابو سفيان انت قلت كده وقال لهم كله بقى الحارث بن هشام انت قلت كده فطبعًا الاتنين اسلموا وسفيان أصلًا كده كده كان اسلم خلاص عتاب بن اسيد اسلم بجد بقى فالنبي (ﷺ) برضو بيكبره ، خد بالك ما هو ده رئيس في مكة برضو مش هينفع احط ريس

عليه. دي حركات جامدة يعني حركات سياسية حركات دعوية مواقف صغيرة انت تشوفها صغيرة بس دي بتفرق مع الناس قوي ، لما انت تكبرني ده انا لسه ده انت أصلًا داخل علي بقول ده بلال ده يعني كويس ان ابويا ما شفش المنظر ده انا ابقى قائد مكة بعدها بيومين؟! كبروه قوي. تخيل بقى عتاب بن اسيد بقى الإسلام دلوقتي بالنسبة له ايه! ده اول مرة يبقى قائد على مكة يعني طول عمر ابو سفيان هو القائد ، ما ليه مش أبو سفيان عشان أبو سفيان كان طالع معهم. فقال لك لا خلاص عتاب انت القائد دلوقتي. كبرت قوي معك كبرته قوي، عتاب بن اسيد بقى حاجة كبيرة قوي في الإسلام بعد كده. وبالفعل النبي (ﷺ) ترك عتاب بن اسيد قائد على مكة.

بعد كده كان في فارس من الفرسان بيحوم حوالين معسكر المشركين طبعًا هاله ما رأى شايفين القوات والعدد شاف النساء شاف الشاه شاف قال لك الناس دي جايين على موت مش هيهزروا جايبين ستاتهم وجايبين اموالهم وجايبين وجايبين بيروح للنبي (ﷺ) بيهول له ، بيقول له: انت مش متخيل شوفت ايه انا شوفت رجال قد كده وجايبين نساءهم وجايبين اموالهم الناس دي مش جايين على خير الناس دي مش هيهزروا وقاعد بقى يكبر له الموضوع فالنبي (ﷺ) خد الكلام حوله الى شيء ايجابي فتبسم رسول الله (ﷺ) وقال: تلك غنيمة المسلمين غدًا بإذن الله تعالى ، شوف تحويل الكلام السلبي لكلام إيجابي. انت شايفها جيش كبير وعائق انا شايفها ميزة. طب ما تبص ان دي الغنيمة وجت لغاية عندنا طب ما تمام. فالنبي (ﷺ) عنده طريقة مبهرة، ان هو يحول الكلام السلبي لكلام إيجابي.

فلما يدخل على مريض مثلًا يلاقيه بيشتكي وبيتأوه ، يقول له لا بأس طهور ان شاء الله هو انت شايفه كلام طب ما تبص لزاوية تانية، ان هو طهور بيطهرك من الاثام والذنوب بيطهرك من التعلق بالدنيا والكلام ده وتعرف ان هي رايحة يذكرك بالآخرة، طب ما تاخدها من ناحية حلوة.

السيدة عائشة مرة سبت الحمى، حمى طبعًا درجة حرارة عالية ، قال لا تسب الحمى انها مكفرة للسيئات ورحمة من الله وقال لها كلام إيجابي، فدايمًا إنسان دايمًا حاول تكون حلو كده إيجابي.

الناس سهل قوي يقولوا كلام سلبي صعب قوي ان انت تلاقي حد ايجابي دايمًا في كلامه حتى الكلام بيفرق يا جماعة! فدلوقتي التريند اللي طالع الكلام المحبط

دايمًا، الدنيا سواد ما فيش امل ما فيش فايدة خربانة كله رايح يعني تلاقي الدنيا في كده استظراف في الكلام السلبي، بس صدقني الكلام السلبي ده لما بينتشر فعلًا فعلًا بيجيب نتيجة سلبية بس انت ما بتاخدش بالك. بتلاقي الناس محبطة الناس مضايقة وشها كالح كده في الحياة ما فيش رغبة في ان هو يتطور ما فيش رغبة ان هو يحسن من نفسه ما فيش اي طعم للحياة ما هو الكلام كله سلبي يعني ماشي يا عم الاوضاع هو الكلام السلبي هيحسن الأوضاع!؟ مش هيحسنها طب هي موت وخراب ديار! يعني في واحد بيستخسر الكلام الايجابي يقول لك اقول كلام ايجابي ليه ما هي كده كده بايظة برضه؟! يا اخي طب يعني كده خلاص احنا في وضع اديني نفسيا حتى على الاقل نفسيا اواجه الواقع الصعب والكلام ده مش تصالحا معه بس عشان اعرف اشتغل يعني.
فدلوقتي انت لما تيجي تقول لي الجيش وعامل ومسوي وجامدين، طب انت ايه الرسالة اللي انت بعتها للناس ما انت احبطت الناس كلها فراح قلب الكلام على طول عشان يشجع الناس. اولا تبسم ، المفروض انت بقى تقول لوحدي انا هقول له كده هيكتئب، لأ تبسم النبي (ﷺ) قال له ايه المشكلة يعني! تلك غنيمة المسلمين غدًا بإذن الله تعالى ، وفعلًا ظن بالله كده وكان الله عند ظنه عليه الصلاة والسلام.

راحوا ناحية حنين ، والصحابة هم ماشيين جلسوا كده في مكان عشان يستريحوا، فكان في شجرة عملاقة جميلة مليئة بالفروع موجودة في المكان اللي نزلوا فيه ده، يقال له ذات أنواط ، انواط فروع والكلام ده. وكانت الشجرة دي معروفة عند العرب من ضخامة الشجرة وكثرة فروعها، كان العرب بيحبوها قوي وكانوا بيتبركوا بها. وكانوا في رحلاتهم ينزلوا عندها ويعلقوا عليها الاسلحة يعني عشان البركة اللي فيها، بيعتبروها بركة يعني في ظنهم . فكانوا بيتبركوا بالشجرة ويحطوا عليها الاسلحة بتاعتهم في رحلاتهم بعد كده ياخدوا الاسلحة ويروحوا، يعتبروا ان ده بركة يعني. وكانوا كمان بيذبحوا عندها، يذبحوا عندها تحت الشجرة الموضوع كبير كان بالنسبة لهم كوثن كأنها وثن فعلًا. فقال بعض الناس في الجيش قال: يا رسول الله اجعل لنا ذات انواط كما لهم ذات انواط ، يعني دي الشجرة دي بتاعة المشركين من زمان كده احنا عايزين بقى لنا احنا واحدة بقى لنا احنا بعد الإسلام يبقى احنا كمسلمين دي بتاعة المشركين احنا مش عايزين ندخل معهم فيها احنا عايزين يبقى لنا واحدة لوحدنا. فطبعًا اللي قال الكلام ده ناس من

الالفين، اكيد ما قالش الكلام ده واحد من العشر آلاف يعني الكلام ده واقف يعني، فدول لسه جدًاد مش عارفين كل حاجة لسه حديثي عهد الإسلام مش عارفين التفاصيل ففاكرين ده عادي يعني ان احنا في الإسلام يبقى عندنا شجرة ونتبرك بها والكلام ده، لسة ما خدتش دروس انا بقى لي عشر ايام مسلم ولا خمس ايام مسلم ما لحقتش يعني. يعني قالوا الكلام ده بجهل يعني فالنبي (ﷺ) طبعًا هاله يسمع ازاي الكلام ده انت تجيب عكس الرسالة كلها فقال: الله اكبر الله أكبر انها سنن طبيعي لازم يحصل كده، طالما انت لسه حديث عهد الإسلام والشيطان بقى ممكن يستغل ضعف ايمانك وحداثة عهدك ويسول لك الحاجات دي عشان يطلعك برة تاني. قال: لقد قلتم والذي نفس (محمد) بيده كما قال قوم موسى اجعل لنا الها كما لهم الهة قال انكم قوم تجهلون قال انها السنن لتركبن سنن من كان قبلكم .

لاحظ النبي (ﷺ)، اولا غضب، غضب شديد وده يدلك على ان المسألة في العقيدة بيبقى رد الفعل مش زي اي حاجة دي اخطر حاجة ، فواضح ان هو غضب والله اكبر انها السنن وشد شوية. فينبغي رد فعلي بيحسسك بخطورة اللي انت بتعمله فطبعًا لما الغلطة تبقى في العقيدة لازم اكيد يعني يبقى في رد فعل يحسسك ان الموضوع خطير فمش هنتكلم مثلا الشتيمة مش زي سب الدين، الغيبة مش زي الاستهزاء مثلا باية او حديث فلازم رد فعلك يكون على قد الحدث .

الحاجة التانية وكان النبي (ﷺ) عموما العقيدة بيغضب جدًا تخيل واحد قال له ما شاء الله وشئت فاحمر وجهه تخيل! احمر وجهه غضب قال اجعلتني لله ندا؟! هو انا قلت حاجة بس مجرد حطيت واو بس ما شاء الله وشئت دي اغضبته ثم قال قل ما شاء الله وحده ، عايز يطلع نفسه من ان هو يبقى ند لله حتى في المساواة مجرد اللفظية بس.

المهم دي حاجة، الحاجة التانية ان احنا نلاحظ هنا ان النبي (ﷺ) قال الكلمتين دول بس وما عملش حاجة خلاص يعني لم يكفرهم مثلا رغم ان هم بيطلبوا مثلا تبرك الشجرة دي كانت وثن بالنسبة للناس كانوا بيدبحوا عنده ، بس واضح ان هو عذرهم بالجهل هم ما يعرفوش ان ده غلط في الإسلام ، فرغم ان ممكن يعني كلامهم ممكن يوصل لحاجة كفرية، لكن هو عذرهم لان هم ما يعرفوش الاحكام وده دليل على ان فيه عذر بالجهل حتى في العقيدة.

يعني بعض الناس يقول لك العزر بالجهل ده في الاحكام بس الصلاة الصوم لكن العقيدة ما فيش عذر بالجهل، ليه؟! احنا شايفين عذر بالجهل اهو في مسألة عقدية

خطيرة "اجعل لنا ذات انواط كما لهم ذات وانواط" فده دليل على اعتبار العذر بالجهل في مسائل التوحيد. وده بنحتاجه يعني القاعدة دي بنحتاجها جدًا في بلاد المسلمين لان احنا عندنا كل الشركيات اللي قلتها لكم مثلا في اول الدرس دي اغلب الناس بيعملها بجهل.

يعني لو انت قلت لواحد مثلا انت بيقول مدد يا فلان ولا اشفيني يا سيدي فلان ، تقول له وانت بتعبد سيدي فلان؟! يقول لك اعبده؟! حاشا لله! انا باعبد ربنا بس! ما ينفعش نعبد غير ربنا! هو كده هو فاهم ان هو ماعبدوش ما هو كده جاهل اهو، تقول له يا ابني ما انت بتدعيه، يقول لك ايوا بس ايه علاقة ده بالعبادة؟! ايوا ما هو الدعاء عبادة يا حبيبي ونشرح له بقى ساعتها بقى. يبقى اكون انا فهمت ان انت مش فاهم.

الذبح لغير الله ممكن يكون جاهل به فعلًا يفتكر ده اكرام للميت يا ابني ما فيش حاجة اسمها تكرم ميت بذبح، دبح للميت لا يكون الا على سبيل التعبد، انت ممكن تدبح لي وانا حي بتعزمني ماشي، لكن تدبح لميت يعني تكرمه في ايه يعني! ما هو ده تقرب له هيكون ما لوش صورة غير التعبد.

فالمهم ان اغلب المسلمين عندهم جهل بمساحة كبيرة جدًا المسائل دي فلو لو احنا ما اعتبرناش العذر بالجهل في العقيدة هنكفر ناس كتير قوي ، ودي برضه مشكلة اهل التكفير ان هم ما عندهمش الحتة دي. وايه الفرق اهل السنة والخوارج او الناس اللي هم بيتسرعوا في تكفير المسلمين من الفرق عموما داعش وغيرها، ان هم ما بيعذروش بالجهل فانت قلت لهم مثلا عوام المسلمين يقول لك عوام المسلمين كفار ليه عشان بيعملوا وبيعملوا وبيعملوا اغلب المسلمين ما يعرفوش الحاجات دي احنا بنعلمهم بنفهمهم لا هو بيكفر بالعموم وبعد كده نتفاهم بقى طبعًا في استحلال دماء واموال وقصة كبيرة فلازم نعتبر هذا الامر ولا يتسرع إنسان في هذا الباب أبدًا الا ان ما يتأكد تماما اللي قدامه استوفى الشروط منها الجهل، في الموانع اللي تمنع التكفير زي الجهل زي الخطأ زي النسيان زي التأويل ممكن يكون عنده شبهة. شبهة كان بيعتقد ان ده صح لشبهة هو مش جهل فيه شبهة معينة.

زي أبو بكر الصديق لما الناس منعوا الزكاة بعد موت النبي (ﷺ)، منعوها قال لك مش هندي لك الزكاة قاتلهم بس ما كفرهمش يعني سيدنا ابو بكر قتل نوعين من الناس المرتدين دول المرتدين ومانعي الزكاة. مانعي الزكاة ما اعتبرهمش مرتدين

انهم لو منعوا الزكاة ده منع فرق ركن من اركان الإسلام بس عشان كان عندهم شبهة قوله تعالى {خُذْ مِنْ أَمْوَالِهِمْ صَدَقَةً} فقالوا الزكاة تعطى للنبي عليه الصلاة والسلام فقط فلما مات ما نديهاش للي بعده! ما يعرفوش فدي شبهة منعت من التكفير او عندهم إشكالية. فكم عند ناس كتير شبهات في مسائل حتى العقل ينبغي التريث والتعامل بحكمة في الموضوع ده.

ففي عذر بالجهل طبعًا في مسألة العقيدة، احنا خدنا قبل كده في سلسلة علمني رسول الله (ﷺ) قصة مشهورة كان في عذر بجهل خطير راجل قال لاولاده ان انا مت فاحرقوني احرقوا جسدي قال حتى اكون رماد لغاية ما جسدي تبقى رماد وانتظروا يوما شديد الريح فانثروا نصفي في البر ونصفي في البحر قال والله لان قدر الله علي ليعذبني عمل كده عشان ربنا عياذا بالله ما يقدرش يجمعه، هو بيعتقد انه عمل كده ربنا مش هيجمعه، ده اعتقاد كفر طبعًا، فلقي الله تعالى، فقال عبدي ما حملك على ما صنعت؟ قال الخوف منك يا رب فغفر له وادخله الجنة طب ازاي غفر له؟! في حد مشرك يتغفر له؟ كافر يتغفر له؟ لا الكافر لا يجري عليه الغفران، يبقى اذا الرجل ده لما مات، مات مسلم، مات مسلم ازاي رغم اللي عمله ده كفر؟ جهل. زي ابن تيمية رحمه الله بيفسر الحديث ده بيقول هو السبب ان غفر له ان هو كان جاهل ما يعرفش فعلًا. تخيل مسألة زي دي ما يعرفهاش وارد ان يحصل نشوف مسلمين في بلاد من اشهر مسائل العقيدة ما يعرفوهاش.

وبالتالي خلي بالك وهنا دول صحابة وقاعدين مع الصحابة ومع النبي نفسه وجهلوا مسألة زي دي امال بقى في ازمنة الغربة والتباعد الهائل بينا وبين الوحي يكثر الجهل جدًا فاعتبار القاعدة دي بيخلي التعامل يعني زي ما العلماء بيقولوا اذا احتمل المسلم الايمان من وجه والكفر من تسعة وتسعين وجه حملناه على الايمان احسانا بالظن بالمسلمين وكان بعض العلماء يقول لان اخطئ في تكفير مسلم احب الي من ان اصيب فيه يعني ان انا اقول ان انت مسلم وفاعل عند ربنا انت مش مسلم، بس انا اخطأت في الموضوع ده وحملتك على الإسلام احب الي من اول انك كافر واطلع اخطأت في دي. فيعني الحذر الحذر.

الشاهد يعني ان المسألة دي مهمة جدًا، لذلك بيذكروها بيتعمدوا ذكرها في كتب السير لان هي مؤثرة قوي يعني.

المهم اللي حصل بقى بعد ما خلص القصة دي، طبعًا النبي (ﷺ) زي ما قلنا قارنهم باللي قالوه بقوم موسى وسيدنا موسى عذرهم بالجهل برضو قال انكم قوم تجهلون. الشاهد يعني ان في ملحوظة مهمة بقى شوف الناس دي عندهم اه غلطة طبعًا واضح جدًا ضعف العقيدة ضعف الايمان حداثة العهد رغم ذلك بص بقى للناحية الايجابية طالعين يجاهدوا الجهاد ده مش ده ذروة سنام الإسلام يعني اذا واحد مسلم بقى له خمس ايام طالع يجاهد في معركة صعبة زي هوازن وثقيف والكلام ده يدل على الهمة العالية. فده يدلك ان انت اول ما تلتزم اشتغل ماتقعدش ايه تقول انا لا انا لسه جديد بقى وانا على مهلي جاي وراكم لا فالصحابي كان يجاهد نفسه حتى انا عارف ان انا ضعيف الائمة بس انا وسط الناس ان شاء الله هتشجع وهبقى قدها ، فرغم ان هم عندهم اخطاء مامنعتهمش ان هم يدخل في الجهاد وماعلقش ان هو يدخل في الحاجات الكبيرة على ان انا لسه في الحاجات الصغيرة انا مش، لا طالما حاجة تقدر تعملها ادخل بقلب وخلي عندك همة عالية بعد الالتزام.

المشكلة بقى لما مشوا شوية في برضه بعض من الناس دي قال وجعت النبي (ﷺ) قوي قالوا الكلمة اللي هي حسسته ان النهاردة مش هيعدي على خير قالوا: لن نغلب اليوم من قلة زعل جدًا لما سمع الكلمة دي عليه الصلاة والسلام وشقت عليه حس ان هي احنا هنتجاب من الكلمة دي.

تخيل كلمة بس ممكن تسمع انت سبحان الله تبقى احنا في عمل دعوي ولا في حاجة، واحد من اللي قاعدين قال كلمة احيانا فعلًا الواحد تسمع منه كلمة تقفل تحس ان هي مش هتسلك بسبب الكلمة اللي انت قلتها دي يقول لك احنا اي حاجة تعبر عن ان انا جامد الثقة في النفس العالية دي وضعف التوكل على الله. بل احيانا الواحد ممكن يقول حاجة وبعد كده يفتكر بعد فترة ان هو ما قلش ان شاء الله فيحس ان هي مش هتمشي فعلًا ما تمشيش فقالوا لن نغلب اليوم من قلة في رواية فشق ذلك على رسول الله صلى الله عليه وسلم. حس الدنيا كده مش تمام، لو معنا النوع ده بني ادمين احنا كده مش هنعدي بس قال ربنا يستر. خلاص بقى الصحابة طبعًا الكرام الكبار والنبي (ﷺ) شافوا كتير بقى {وَمَا رَمَيْتَ إِذْ رَمَيْتَ وَلَٰكِنَّ اللَّهَ رَمَىٰ} فخلاص احنا شوفنا كتير في الاحزاب وغيره. يعني خلاص مش بك، مش بك خالص يعني لا قلة ولا كثرة ، هي المسألة كلها بالله ربنا نصرنا هتنتصر ما نصرناش ولا هيعمل معك اي حاجة بس انتم لسه اتعلموا وربنا يستر.

بعد كده الجيش وصل الى حنين في عشرة من شوال، مالك بن عوف طبعًا في بقى لقطة فات العيون ؛ اللي هو عمل ايه مالك بن عوف بقى بين الناس دي؟ مالك بن عوف عمل كماين ، احنا قلنا بقى مالك بن عوف أصلًا عمل كذا خطة جمع النساء وامر الرجال بكسر اكفان السيوف، السيف بيبقى له غمد كده، امر كل المقاتلين يكسروا غمد السيوف عشان ما فيش حد ما بتفكرش ترجع سيفك مكانه تاني وعمل بقى موضوع الاكمنة ده عامل المفاجأة وعامل الاكمنة.

فأول حاجة نشر كل المقاتلين حوالين وادي حنين، هو النبي (ﷺ) وهو جاي هينزل في وادي حنين، هيبقى منخفض شوية، هو عمل فوق وادي حنين اكمنة محيطة بالوادي كله، وحط كل الجيش في الحتة دي وكله مستخبي، فعمل كماين زي ما بيقولوا كده، في المداخل وفي الشعاب والاخباء والمضايق بحيث الناس مش باينة خالص وكلهم على اطراف وادي حنين هم مستنيه ينزل تحت عشان هو كمان له العلو يقدر ينزل عليهم ويبقى له ميزة الارتفاع. وامرا طبعًا ان في ناس هتنزل تقاتل وناس هترشق بالنبال والكلام ده واول ما ينزلوا الوادي نشد عليهم شدة رجل واحد كانت خطة خطيرة طبعًا.

وفعلًا النبي (ﷺ) طبعًا هو من عادة النبي (ﷺ) ان هو يعني بيتحرك في السحر بياخد الليل ويغير على القوم في اول الصباح، كمان هو هيدخل الوادي في الظلام على اعتبار ان هو مستني ايه الدنيا اول ما الصباح يطلع نبدأ نقاتل هم برضو مستغلين الحركة هتكون في السحر فعبأ النبي (ﷺ) جيشه وعقد الالوية وفي عماية الصبح استقبل المسلمون وادي حنين، يعني هو داخل وادي على اخر خلاص الفجر قرب، بس احنا لسه في اخر الظلام هو على اعتبار ان طبيعة ان هو اول ما الدنيا تنور بيروح هو مفاجئ الناس، بيعتبر ان انا جاي في الظلام فاول ما الدنيا تنور يلقوني في وشهم. بس المرة دي حصل العكس ده هم اللي استفادوا من ميزة الليل ان انت مش شايفنا، واحنا عاملين كماين حوالين الوادي كله. فدي كانت المرة دي مش في الصالح يعني. فسبحان الله! وقعدوا ينحدروا في الوادي مستنين بقى الشروق يطلع فيبان معهم الناس فيلا نهجم هم أصلًا استغلوا الليل ان هم حوطوا الوادي قال هم لا يدرون باماكن الكماين .

فأول ما نزل الوادي، الوادي جمعهم لقوا امطار من النبال، امطار من السهام والنبل والكلام ده والعدو نزل عليهم بيشد عليهم شدة رجل واحد فطبعًا حصلت

الاول طبعًا حصل هزيمة في أول النهار وبدأ الناس تضطرب وتفر وتجري ومافيش حد بقى زي ما بيقول كده مسمي على حاجة. وبدأ المسلمين يعني انفرط العقد ماحدش عارف حاجة الدنيا فجأة فجأة مفاجأة رهيبة يعني مافيش معركة بتبدأ بالمفاجأة كده ، يعني هو اول مرة يتعرضوا لمفاجأة زي كده بدر، احد، أحزاب، الدنيا بيبقى كل واحد عارف التاني فين ومتوقعه ما فيش حاجة كده فتخيل انت مرة واحدة تلاقيها وانت في هادي كده، مرة واحدة النبال نزلت خليك مرة واحدة الفرسان بينزلوا عليك فحصل تفرق في صفوف المسلمين وبدأ ناس كتير تجري وما فروش فرار كامل يعني. كما قال تعالى :

{وَيَوْمَ حُنَيْنٍ ۙ إِذْ أَعْجَبَتْكُمْ كَثْرَتُكُمْ فَلَمْ تُغْنِ عَنكُمْ شَيْئًا وَضَاقَتْ عَلَيْكُمُ الْأَرْضُ بِمَا رَحُبَتْ ثُمَّ وَلَّيْتُم مُّدْبِرِينَ }

كانوا يعني ها، بس ما فروش فرار كامل لان بسرعة :

{ثُمَّ أَنزَلَ اللَّهُ سَكِينَتَهُ عَلَىٰ رَسُولِهِ وَعَلَى الْمُؤْمِنِينَ وَأَنزَلَ جُنُودًا لَّمْ تَرَوْهَا}

ده دليل الملائكة نزلت في يوم حنين وهنشوف نزلت امتى

{وَعَذَّبَ الَّذِينَ كَفَرُوا ۚ وَذَٰلِكَ جَزَاءُ الْكَافِرِينَ (٢٦) ثُمَّ يَتُوبُ اللَّهُ مِن بَعْدِ ذَٰلِكَ عَلَىٰ مَن يَشَاءُ ۗ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ (٢٧) }

نزل الموضوع ده وطبعًا اللي بيتابع المشهد من بعيد صفوان بن أمية وكان معه أبو سفيان بن حرب. سفيان بن حرب برضو طالع بيتطمن برضو هي تخلص على ايه. كان صفوان بن امية قاعد وابو سفيان بن حرب قاعد وكان معهم رجل يدعى كلدة بن الحنبل، كَلَدَةُ بْنُ حَنْبَلِ ده اخو صفوان بن امية من ناحية الام. فابو سفيان طبعًا لما شاف كده حس ان الموضوع خلص، فقال يعني طبعًا هو لسه برضو فقال: والله لا تنتهي هزيمتهم حتى يصلوا الى البحر ، يعني بيقول ده كده اللي انا شايفه ده هيفضلوا يجروا وراهم بتوع مالك بن عوف لغاية ما وصلوهم البحر الاحمر فحس الموقف ظلمة ابو سفيان راجل خبير حرب يعني. اللي شافه بيقول الهزيمة نكراء اللي انا شايفه. و كَلَدَةُ بْنُ حَنْبَلِ ده ما كانش لسه اسلم، اسلم بعد كده، ده زي ما قلنا اخو صفوان الامام من ناحية الام. قال: بطل السحر اليوم، لسه بيتهم النبي (ﷺ) ان هو ساحر لغاية دلوقتي وانت طالع بتتفرج بتاخد قرار طب يعني على الاقل صدقه من تحت لتحت يعني مش كده! بطل السحر اليوم. اللي غضب صفوان بن امية، رغم ان هو لسه ما اسلمش قال: لا لا تقل هذا، لان يقودني رجل من قريش احب الي من ان يقودني رجل من هوازن ، يعني انا بتمنى

يكسبوا مش عشان الإسلام، انا عايز بس ما يبقاش العلو لواحد منهم عشان دول قيس عيلان. ما النفسنة بردو قال لك يا عم شجعهم حتى يعني عشان ما هو انت لو عالوا علينا ما هو ده مش مصلحتنا يا عم نشجع بتوع قريش. فيعني هو لسه لغاية دلوقتي مسألة عنده قومية شوية.

اللي حصل بقى ان بعد كل ده انفرط العقد، النبي (ﷺ) طبعًا شايف الموقف هو ثابت مكانه عليه الصلاة والسلام والدنيا اتفرطت من حواليه معه ١٢ ألف واحد قالوا لم يبقى حوله الا ثمانين رجلًا تمانين واحد بس. فيهم طبعًا الاكابر طبعًا ابو بكر وعمر وكان في عدد كبير من اقاربه (ﷺ) زي علي بن ابي طالب، العباس، ابو سفيان بن الحارث [فاكرين ابو سفيان بن الحارث اللي هو اسلم ده جديد واللي هو كان النبي (ﷺ) أصلًا مش طايق يبص في وشه والكلام ده وقال له لا تثريب في الاخر قال لقد اثرك الله علينا وان كنا لخاطئين قال لا تثريب عليكم اليوم وسامحه وغفر له ، قال له ارجو ان يكون منك خلف لحمزة] ابو سفيان جامد فعلًا شبه حمزة كده ما هو ابن عم النبي (ﷺ) العيلة كلها ما شاء الله يعني. فاللي كان جنبه اوي لازق فيه ابو سفيان بن الحارث، والعباس اقرب اتنين له، كان العباس وابو سفيان بن الحارث. وكان على بن ابي طالب موجود ابو بكر موجود وعمر موجود يعني كان فيه عدد كبير من الاكابر من الصحابة وفيه جزء كبير قوي من اقارب النبي (ﷺ) اللي هم بني المطلب يعني. فالنبي (ﷺ) قعد يصرخ في الناس يقول لهم هلموا الي ايها الناس هلموا الي ايها الناس انا رسول الله انا رسول الله انا (محمد) بن عبدالله هلموا الي ايها الناس

الانصار والمهاجرين طبعًا ناس كتير بيقولوا ما فضلش جنبه غير تمانين رجل ما بين مهاجرين وانصار، وحينها النبي (ﷺ) عمل كذا حركة عشان ينقذ الموقف.

طبعًا زي ما بقول لك ابو سفيان طبعًا انتم بتتخيلوا فيه تمانين واحد ثابت ، ابو سفيان قال لك الموضوع انتهى لكن النبي (ﷺ) عمل حركة، يعني كذا حركة ورا بعض يعني بيرد جيش عايز يرد جيش بموقف هتعملها ازاي ، ازاي ترد الجيش دلوقتي هم بيفروا؟ عمل كذا حاجة :

اعتمد على حاجتين اساسيتين بعد اعتماده على الله سبحانه وتعالى الموضوع محتاج قدوة مش طبيعية في الموقف ده بقى والمسألة التانية محتاج ان انت تتك على الناس بحاجة بتأثر فيهم بسرعة كبيرة جدًا عمل حاجتين :

» اول حاجة خد بالك النبي (ﷺ) كان في الغزوة دي راكب بغلة بيضاء مش حصان مش فرس مش ناقة ، بغلة اللي هي ما بين الحمار والحصان يعني هي أصلًا غير مقاتلة يعني مش بتاعة قتال قوي بغلة بيضاء يعني مش اللي هتسعفك فرغم ان هو راكب بغلة بيضاء واقف في تمانين واحد بس، والمشركين نازلين عليك بآلاف مؤلفة من العلو ده النبي (ﷺ) خد البغلة بتاعته وانقض على صفوف المشركين بنفسه عليه الصلاة والسلام هو يقول انا النبي لا كذب انا ابن عبدالمطلب ، شجاعة فائقة اولا شجاعة من كذا اتجاه اولا هو رايح ناحيتهم عليه الصلاة والسلام ادي واحد.

» نمرة اتنين على بغلة اللي هي أصلًا موقف ضعيف، بغلة هتعمل ايه قصاد الفرسان!

» نمرة تلاتة قال اسمه ما انت الناس أصلًا مش عارفين انت فين ما هو بيبقى برضو زي في أُحد كده، قال انا ابن عبد المطلب انا اللي انتم عايزينه! انت متخيل يعني هيحصل فيه ايه لما يقول اسمه! ده يدل على الشجاعة مطلقة، الشجاعة منقطعة النظير في موقف أصلًا ضعف ما فيش حد جنبك راكب بغلة تقول اسمك وتدخل لوحدك ، هو لازم اعمل كده ما انت بقى عشان ترجع كل الناس ده لازم تعمل حاجة خيالية عشان تحسس الناس بالتقصير الشديد وشوفوا النبي بيعمل كده، واحنا بنجري؟! انت فين عقلك ارجع ما لازم اعمل موقف زي ده ولازم يشجع. وطبعًا، قوله انا ابن عبد المطلب والله اعلم قال كده عشان اغلب اللي حواليه كان من بني عبد المطلب أصلًا كان اغلب اللي حواليه اقاربه فهو عايز اولا اثبت اللي حواليا الاول ما انا صوتي مش هيجيب اخر الدنيا، بس انا الاول صوتي هيجيب اللي حواليا، اللي حواليا من بني عبد المطلب انا عايز دول، دول ما يجروش اهم حاجة، دول فيفرقوا.

من شد النبي (ﷺ) وهو رايح ناحية المشركين العباس وابو سليمان بن الحارث ماسكين البغلة بتاعته مش عايزين يسيبوها ده داخل بجد لوحده. كان العباس ماسك اللجام بتاع البغلة ماسك اللجام مش عايز يسيبه لو سابوا النبي هيبقى جوة، جوة لوحده عليه الصلاة والسلام وابو سفيان بن الحارث كان ماسك الركاب، الركاب اللي هو لما الراجل بيحط رجله في حاجة كده قوس كده بيحطوا فيه رجليهم هو ماسك دي واقف على الارض وماسكها مش عايز يسيبها ، العباس ماسك اللجام وسفيان بن الحارث ماسك الركاب ومش عايزين يسبوه أبدًا والنبي (ﷺ) داخل

بالبغلة بيجرهم. انت متخيل الموقف عامل ازاي!! ومش فارق معه والشجاعة منقطعة النظير والناس خايفة عليه انت رايح فين رايح لوحدك كل ده بيحاولوا يقللوا سرعتها شوية وهو لا يبالي (ﷺ) .

» والحاجة الجميلة بعد كده علاقة النبي بالله سبحانه وتعالى قعد يدعي ربنا قال : اللهم انزل علينا نصرك اللهم انزل علينا نصرك اللهم انزل علينا نصرك .

وبعد كده بقى الحركة المهمة اللي هو تحفيز الناس احفظهم ازاي كمان انا صوتي مش عالي مش واصل لهم راح جاب العميل اللي جنب العباس العباس صوته عالي جدًا الناس صوتها جهوري عالي ، فقال يا عباس نادي لي على الناس ، العباس ذكي جدًا فهم ان ما فيش نداء هينفع الا نداء يجيب القلوب على طول فقال: يا اصحاب السمرة يا اصحاب السمرة اين اصحاب السمرة ، السمرة اللي هي الشجرة، الشجرة اللي هي كانت في الحديبية، بيفكر الناس بالبيعة على الموت في يوم الحديبية فين الرجالة يعني طبعًا اللي تحت السمرة ١٤٠٠ يعني أصلًا انت معك ١٢ألف، انت بتنادي على ١٤٠٠ ليه؟ معلش هو الموقف محتاج الناس التقيلة قوي. دول لو رجعوا كله هيرجع. دول القدوة فانا مش هنادي على الناس كلها فيتوه بنادي على ١٢الف وكل واحد يقول لك يمكن حد تاني يرجع، لا انا عايز دول بس يرجعوا.

ده ذكاء شديد، رجع لي الالف وربعمائة دول، كله هيرجع وراهم. دول لو ما رجعوش ما حدش هيرجع معلش انا مش ممكن انا اشوف واحد من اصحاب الحديبية يجري وانا ارجع وانا لسه مسلم امبارح ما اقول اشمعنا، ده انتم جريتم ارجع انا؟! فلازم الاول رجع لي القدوات، رجع لي الرجالة التقال، رجع لي الناس اللي فعلًا بيتبصلهم، انت عارف بيتبص للناس بتوع الحديبية ازاي!، عامل زي بالظبط انت التزمت النهاردة بتشوف اخ ما شاء الله طالب علم بقى له عشر سنين سابقك بتبص له بمهابة كده، ده لما يغلط قدامك هيهون عليك كل حاجة. انت عارف يعني ايه الناس المسلمين الجدد بيبصوا لبتوع الحديبية دول ازاي؟ بيبصوا لناس نزل فيهم قرآن، يبصوا للناس النبي (ﷺ) بيقول لا يلج النار احد من بيعة تحت الشجرة بصوا لهم على ان دول الشيوخ دول الجامدين، دول الملتزمين القدام ما ينفعش يغلط. فلو رجعت دول كله هيرجع، ركز لي على الف وربعمائة بس انا مش عايز اكتر من دول، ولو ما رجعش غيرهم دول كفاية، دول يقوموا بها حتى لو ما رجعش حد تاني.

فالنداء ذكي جدًا :

- أولًا : دول كفاية.
- ثانيًا : دول لو رجعوا غالبا الباقي هيرجع.

نادى بس على ١٤٠٠ واحد من ١٢ألف، يا أصحاب السمرة، يعني يا اصحاب المواقف يا رجالة المواقف انتم نسيتوا ده انتم بايعتوا على الموت في يوم الحديبية لما عثمان رضي الله عنه اشيع ان هو قتل وكنت عندكم استعدت قتلوا اهل مكة كلهم في اليوم ده، تجري دلوقتي من هوازن!

فالموضوع سخن قوي معاهم فعلًا وجعتهم قوي قوي اما يتقالك فاهم عيب عليك دا انت كنت كذا وكذا برضو حاجات بتوجع .

لذلك مثلًا في معركة اليمامة ابو بكر الصديق لما الدنيا سخنت قوي كان النداء يا اصحاب البقرة، كان نداء المهاجرين على بعض يا اصحاب البقرة، يعني اللي حافظين سورة البقرة، فالقتال سخن قوي. فبيعرفوا يتكوا كده على حاجات سبحان الله!

فده بيتقال برضه لكل اخ، يعني يا اخي ده انت حافظ القرآن ده انت يعني ازاي واحد زيك يعمل كده انت طالب علم ده انت بقى لك سنين في الدعوة ازاي تخذلنا ازاي تفر ما ينفعش انت يحصل منك كده الإنسان بيأنب نفسه ازاي انا حافظ بقرة وال عمران وانا اللي ما بصليش فجر وانا اللي مقصر في الدعوة وانا اللي تيجي مني الضربة وانا اللي اعمل كده قدام الناس ميصحش. يا أصحاب السمرة.

قال في الرواية فوالله لكأن عطفتهم حين سمعوا صوتي عطفة البقر على أولادها، فقالوا يا لبيك يا لبيك يعني رجعوا بسرعة زي ما البقر كده بيجري على ولاده. فبيقول جريوا على ورجعوا للنبي عليه الصلاة والسلام يقول يا لبيك يا لبيك، كرروا، يا لبيك يا لبيك يا لبيك يعني نكرر استجابتنا استجابة بعد إجابة. بيقول والرجل فيهم طبعًا هو كان بيجري أصلًا بالبعير فبيقول له عايز يثني البعير، البعير مش بيرجع ما هو البعير بيجري خلاص هترجعه ازاي يقول له يروح ناطط مع البعير وراجع على رجله علشان ما يتأخرش عن النبي (ﷺ). قال فعادوا. طبعًا في عدد في الاول محدود اللي راجع الاول واستقبلوا القتال وصدوا في الاول .

قال: ثم انتقلت الدعوة الى الانصار بدأ هو جاب الاول اصحاب السمرة فبدأ يرجعوا بدأ يدخل بقى في مستوى تاني. قال: يا معشر الانصار يا معشر الانصار يا معشر الانصار فبدأ الانصار يحسوا بالمسئولية فرجع الانصار بعد كده نادى على ناس معينة قال: يا بني الحارث بن الخزرج ، اشمعنى بني الحارث؟ قال لك دول كانوا اشداء في القتال جدًا جدًا مشهورين بالبأس الشديد في اي معركة انا عايز دول يرجعوا رجع لي دول لو رجعوا انا كده تمام .

قال: وتلاحقت كتائب المسلمين واحدة تلو الاخرى وتجالد الفريقان مجالدا شديدا ونظر رسول الله (ﷺ) الى ساحة القتال وقد استحر واحتدم فقال: الان حمي الوطيس دلوقتي بدأت الا كافة تعتدل شوية يلا بقى. الان حمي الوطيس ثم اخذ النبي (ﷺ) حفنة من تراب والقاها في وجه القوم وهو يقول شاهت الوجوه شاهت الوجوه فما خلق الله إنسانا الا ملأ عينيه ترابا من تلك القبضة فلم يزل حدهم كليلا وامرهم مدبرا.

الملائكة نزلت في اللحظة اللي هي النبي (ﷺ) بدأ يدخل فيها على صفوف المشركين دي. العباس بينادي والنبي (ﷺ) داخل على المشركين نزلت الملائكة هنا نزلت الملائكة تحول بين القوم وبين رسول الله (ﷺ).

لذلك بعض المشركين كان بيوصف الموضوع ده بعد ما اسلموا وبيحكي اللى حصل بيقول: بينما نحن في غزوة حنين وقد انهزم القوم وصاروا في مرمى سيوفنا ورماحنا احنا داخلين وجبة خلاص احنا داخلين نخلص تمانين واحد هنخلصهم، بيقول: فنزلنا يعني ننهي القتال قال: فاستقبلتنا فرسان بوجوه حسان لم نرى مثلها قط فانهزمنا ، شوفنا قدامنا كده الجيوش واقفة مش عارفين مين ناس شكلهم حلوومش باين عليهم بهدلة الحرب ، ناس حسان الوجوه بيض الوجوه. ماحدش عارف يعمل معه اي حاجة.

فالملائكة يعني كما يقولون لم تقاتل في تلك المعركة وانما نزلت للحماية فقط دفاع بس نزلت تخويفهم بس ويقال الملائكة لم تقاتل الا في بدر أصلًا. يعني كل دعم الملائكة دايمًا في الغزوات كان مجرد تخويف للمشركين. زي مثلا في الاحزاب الملائكة ماقتلتهمش انما كفأت القدور وطيرت الخيام وعملت لهم شوية رعب يعني.

وفعلًا وفي غزوة حنين الملائكة ماقاتلتش ، هي الملائكة كانت نزلت بس لتخويفهم، لحماية النبي (ﷺ) ان حد يوصل له لان واحد ممكن يقول هم

ماوصلوش ازاي، ده هو أصلًا داخل فيهم وكان لوحده لفترة، طب ليه ماوصلولوش؟ ما هم ما عرفوش يوصلوا له فعلًا يقول احنا لقينا صفوف ، مش فاهمين مين دول ما عرفناش نوصل وبعد كده رجع الناس فبدأت المعركة وحصل الرعب خلاص فالحمد لله.

النبي (ﷺ) رمى التراب في اعين المشركين وقال: شاهت الوجوه فكله اتعمى كمان غير الرعب غير ان التراب دخل في عينهم انقض بقى فرسان المسلمين وانقلبت الاية تمامًا والناس عرفوا انما اوتوا من الاعجاب بالنفس، لن نهزم اليوم من قلة.

ودي برضو حاجات بتديك تصور عن الواحد امتى ممكن تنتكس ، نفس الفكرة ما هو حنين دية رمزية لحاجة معينة الحقيقة ممكن الواحد ما شاء الله من كتر التزام من زمان وحافظ قرآن كتير وله اثر دعوي وعبادة والكلام ده فممكن يشوفنا يقول انا مش ممكن انتكس أصلًا بعد اللي وصلت له ده وصلت له واخد بالك ده اسرع وقت هينتكس ، لازم هياخد له ضربه لازم .

هنشوف قصة كعب بن مالك في غزوة تبوك اللي لسه هتيجي. انما كعب بن مالك اتجاب من النقطة دي ، انا قادر انا قادر انا قادر ، قال فلم يقدر لي ذلك خذلت مش عارف ليه عشان انا قادر دي فقعد اعتمد على نفسه شوية انا جامد انا على قديمه ده من ايام العقبة. كعب بن مالك شهد بيعة العقبة جامد جدًا يعني مشهد الا بدر. بس هو اوتي بعد سنين طويلة من التزامه من مرة واحدة شاف نفسه بس تخلف عن غزوة تبوك.

فإياك مهما طال بك التزام مهما كان لك اثر دعوي مهما كان لك طلبة وتلاميذ مهما كنت حافظة قرآن مهما كنت الاخت راحت المعلمة جت الكلام ده كلام بس.

الحقيقة ان :

ليس لنا إلا الله . والله لولا الله ما اهتدينا ولا تصدقنا ولا صلينا .

والنبي نفسه (ﷺ) يقول اللهم مسكني الإسلام حتى القاك عليه ، سيدنا يوسف يقول **{تَوَفَّنِي مُسْلِمًا وَأَلْحِقْنِي بِالصَّالِحِينَ}** سيدنا ابراهيم يقول **{وَاجْنُبْنِي وَبَنِيَّ أَن نَّعْبُدَ الْأَصْنَامَ}** فمن يأمن بعد هؤلاء يعني الكرام فخلي بالك حنين دي رمزية برضو تقول لك انت ممكن تنتكس بالسبب ده انا جامد.

المهم بعد كده بيقول لك انهزم العدو هزيمة نكراء وحاز المسلمون ما كان مع العدو من مال وسلاح ونساء ، النبي (ﷺ) في الغزوة دي كان طبعًا بعد ما اجتمع الناس دخل بقوة شديدة وكان يقول: اللهم بك اصول وبك اجول وبك اقاتل خد بالك من دي النبي (ﷺ) الى الله مشهد عالي جدًا في واضح جدًا في كل السيرة اللهم بك اصول وبك اجول وبك اقاتل. البراء بن عازب وعلي بن ابي طالب بيحكوا المشاهد ، علي بن ابي طالب يقول: كنا اذا كان اذا حمي الوطيس واشتد القتال احتمينا برسول الله (ﷺ) ، يعني لما الدنيا العدو يهجم قوي ومش عارفين نروح فين نقف ورا النبي (ﷺ) وكان يقول كنا في القتال اذا اشتد الامر لا احدا اقرب الى العدو من رسول الله (ﷺ) هو في الاول واحنا كلنا ورا لما الدنيا تشد انت عارف ممكن لما الدنيا تبقى كويسة عادي النبي (ﷺ) يقعد في العريش ورا زي ما حصل في بدر والكلام ده مش مشكلة نحافظ على القائد. لكن الدنيا تشد تلاقيه هو اول واحد. الموضوع هيحتاج دلوقتي حد يقود الناس بسرعة ويفوق اول واحد تلاقيه في اول الصفوف (ﷺ) بيقول لا احنا كنا مستخبى وراه، علي بن ابي طالب اللي قتل عمرو بن ود يعني جامد جدًا، بيقول انا نفسي كنت مستخبي ورا النبي (ﷺ) لما الدنيا تشد قوي يبقى خلاص احنا بنموت يعني هو ما بيتهزش (ﷺ) شجاعة منقطعة النظير فائقة فاقت الجميع (ﷺ).

بعد كده انهزم العدو طبعًا وبدأت المطاردة بقى، بدأ يطارد النبي (ﷺ) المنهزمين وهيروحوا ناحية في منهم راح للطائف وفي منهم راح لنخلة وفي منهم استخبى في اوطاس.

» فارسل النبي (ﷺ) الى اوطاس طائفة من المطاردين يقودهم أبو عامر الاشعري، ابو عامر الاشعري الصحابي، قال له انت طارد الناس اللي رايحين ناحية ابو طاس. ابو عامر الاشعري راح مع الناس دي يقاتل المطاردين فحصل قتال بينه وبينهم فانهزم جيش المشركين ولكن اصيب ابو عامر الاشعري اصابات شديدة ادت الى قتله. لكن اللي حصل ان عبد الله بن قيس صحابي تاني، كان بيدور على ابو عامر الاشعري فوجده في الرمق الاخير فهو طلب منه قال: اذا لقيت رسول الله (ﷺ) فالقي مني السلام وقل له يقول لك ابو عامر الاشعري استغفر لي يا رسول الله ، فراح عبد الله بن قيس الى النبي (ﷺ) وقال يا رسول الله يطلب منك ابو عامر ان تستغفر له ، فقال: اللهم اغفر لعبيد أبي عامر اللهم اجعله يوم القيامة

فوق كثير من خلقك من الناس ، عبد الله ابن قيس قال: وانا يا رسول الله ما ليش في الحظ جانب فقال: اللهم اغفر لعبد الله بن قيس وادخله مدخلا كريما .

» في طائفة تانية جريت ورا الناس اللي راحوا ناحية نخلة، فادركوا دريد بن الصمة فقتله ربيعة بن رفيع .
» والباقيين بقى راحوا ناحية الطائف بقى دي بقى المشكلة يعني راحوا ناحية نخلة واوطاس اتجابوا خلاص لكن اللي راحوا ناحية الطائف دول بقى دخلوا في الطائف دخلوا في دنيا تانية، ببلد تانية بقى لسه بقى نشوف هنعمل معهم ايه.

طبعًا كالعادة سابوا الغنائم ، انا عايز اقول لك بقى الغنائم عاملة ازاي، أولا ست الاف سبي، السبي بس النساء والذرية ست الاف عشان كانوا طالعين معهم ست الاف امرأة وطفل ست الاف سبي ده مبدئيا ، اربعة وعشرين الف من الابل اربعين الف من الشاة اربعة الاف وقية فضة. امر النبي (ﷺ) بجمع كل ده وحبسه في الجعرانة على مشارف مكة كده على حدود مكة قال خلي الغنائم دي دلوقتي لغاية ما نشوف هنعمل فيها ايه وجعل عليها مسعود بن عمرو الغفاري.

طبعًا اللي كان في السبي انتم عارفين احنا قلنا مين اللي شارك في المعركة بنو سعد ، بنو سعد اللي هم قوم حليمة السعدية مرضعة النبي (ﷺ) ، لأن حليمة السعدية من بني سعد هي حليمة السعدية في الناس دي ، بس حليمة السعدية كانت مسلمة وجت للنبي (ﷺ) في اليوم ده وعرفها (ﷺ) واكرمها ايام اكرام يعني. بس اللي لسه ماكانتش مسلمة الشيماء بنت حليمة السعدية وهي اخت النبي (ﷺ) من الرضاعة فاقبلت وكانت في الاسارى فذهبت الى النبي (ﷺ) وعرفته بنفسها طبعًا ماشفهاش من زمن الزمن يعني. وعرفته بنفسها وكان لها علامة مميزة حاجة كده فيها بيعرفها بها فهى وريته العلامة فعرفها (ﷺ) فلما عرفها اكرمها (ﷺ) وهي ماكانتش مسلمة لسه فعرض عليها قال لها تحبي تقعدي معنا هنا ونكرمك ولا ترجعي لقومك؟ قالت اعود الى قومي فعادت الى قومها واسلمت، الشيماء رضي الله عنها وارضاها. وكانت سبب في ثبات قومها بعد ذلك. يعني قومها مرة عملوا كده فكروا ان هم يرتدوا الكلام ده فقامت فيهم الشماء وعظتهم وكانت سبب في ثباتهم رضي الله عنها وارضاها.

غزوة الطائف :

في اهل الطائف موجودين الفلول بتوع هوازن كلهم وثقيف دخلوا وتحصنوا بها، فصار اليهم النبي (ﷺ) وقدم عليهم وكان معه خالد بن الوليد وكان معه جماعة من الاصحاب. المهم انتهى الى الطائف وحاصرها ، بدأ بالحصار دي خلاص بلد محصنة بالابواب المنيعة ، يقال ان هو حاصرها اربعين يوما ويقال عشرين يوم ويقال اقل من ذلك.

المهم ان في الفترة دي حصار مش عارفين يعملوا حاجة عايزين ندخل، هتدخل ازاي؟! فقعد مدة طويلة وطبعًا انت بتتعب مدة طويلة، الاكل بينفذ فبدأوا بالرمي قعدوا يرموا سهام وبتاع ما فيش فايدة، طبعًا جوة بيرموهم فدي اذية فان في ناس حصل اصابات في الناس اللي برة انت بترمي من جوة حصل اصابات في الناس.

فالنبي (ﷺ) دخل في المستوى التاني من المعركة نصب المنجنيق. المنجنيق اللي هو كان جايبه من خيبر، المنجنيق المعروف اللي بيضرب كور حجارة او كده فنصب المنجنيق عشان يضرب الحصن. ضرب به اسوار المدينة الطائف حصل شرخ بس في اسوار يعني يدوبك يعدي كتيبة محدودة وفعلًا قرر المسلمين ان هم يدخوا المكان ده، دخلوا فيه دبابة، الدبابة دي بقى الدبابة دي اختراع كانوا بيعملوه زمان عبارة عن حاجة كده المقاتلين بيبقوا تحتيها ؛ حاجة زي عربية خشب ضخمة ، بتبقى فوقيها خشب كده متسقفة بخشب بيدخلوا تحتيها ويزقوها عشان يعرفوا يدخلوا عشان السهام اللي نازلة عليهم، هيعرفوا يدخلوا جوة فركبوا الدبابة الصحابة وزقوها ، طبعًا دي جايبينها من خيبر برضو من الاسلحة دي كانت متقدمة عند اليهود ، وانزل بقى فالناس ضربوهم بكرات من نار قذفوهم بكرات من نار ما هو عارفين بقى ما الكل مستعد. الوضع جوة كان متقدم برضو فالقوا عليهم يعني كور محماة بالنار فحرقت الدبابة، الخشب مسكت فيها ولعت الدنيا فالصحابة طلعوا من تحتها واضطروا ان هم يرجعوا تاني. فما عرفوش يدخلوا برضو الطائف رغم انهم ضربوا بالمنجنيق، دخلوا بالدبابات الموضوع الصعب معقد فوق ما تتخيلوا.

النبي (ﷺ) قال طب نعمل فيهم زي ما عملنا ببنو النضير، بدأ يحرق الاشجار عشان يعمل لهم رعب شوية . فثقيف ارسلت اليه تتوسل اليه بالله الا يفعل ذلك يعني ماتجيش جنب الاشجار يعني فهو رغم ده سلاح ممكن يستعمله، انه يحرق لهم الاشجار عشان يوقع في قلوبهم الرعب ، لكن النبي (ﷺ) يعني دعويا وقف

الموضوع ده، قال بلاش يمكن ربنا يهديهم لوحدهم وفعلًا توقف عن حرق الاشجار (ﷺ) .
وبعد كده عمل برضه حركة تانية نادى في الناس قال ينادي منادي اي حد هيطلع من الطائف وينزل هو في امان وفعلًا نزل اليه تلاتة وعشرين واحد.
المهم بعد كده حاصر شوية لغاية ما استشار النبي (ﷺ) رجل يدعى نوفل بن معاوية، نوفل بن معاوية الديلي وكان رجلًا خبيرًا، شوف بقى استشارته هو اللي بيستشير شوف بقى دريد بن الصمة يعني كان معك مستشار فخم قوي وانت ماخدتش برأيه. النبي (ﷺ) هو بيطلب استشارة اعمل ايه احنا طولنا قوي، ايه الحل. فجاب نوفل بن معاوية الديلي وقال له ايه رأيك؟ قال: له اقول لك رأيي بصراحة؟، قال: له قل ماتخافش، قال: يا رسول الله هم ثعلب في جحر ان اقمت عليه اخذت وان تركته لم هيعملوا ايه يعني اخرهم لو سبتهم ومشيت هيحصل ايه يعني ولا اي حاجة ولا يعرفوا يعملوا لك اي حاجة هم ثعلب في جحر، انت التعلب زنقته في جحر، لو قعدنا هنا كتير هنجيبه، مشينا.. ولا يزعلنا في حاجة. فالنبي (ﷺ) فهم الفكرة.
عايز يقول له يعني ريح ناسك بقى خلاص يعني ده طالعين من مكة في هوازن يعني انت بتبذل هنا مجهود كبير على حاجة ما تستاهلش يعني وكده كده هيتجابوا النهاردة بكرة هيتجابوا هم اضعف من انت تعمل لهم قيمة يعني. ففهم قال لك خلاص نريح الناس بتوعنا فعلًا الناس خلاص كده كفاية، احنا قعدنا اكتر من كده فعلًا هنرهق جدًا ، تخيل كم المعارك اللي دخلوها في فترة قصيرة جدًا. فقال خلاص احنا نرحل صح فكرة كويسة ما نسيبهم هيعملوا لنا ايه يعني. نيجي لهم بعدين مش مشكلة هيحصل ايه يعني.
فأمر بالرحيل (ﷺ) وقال لسيدنا عمر نادي على الناس بالرحيل وقل لهم انا قافلون غدًا ، فشق ذلك على الناس يعني بعد كل ده بعد الحصار ده كله تقول لنا نرجع وكان يعني خلينا نكمل ، فقالوا نذهب ولا نفتح الحصن فقال رسول الله اغضوا على خلاص انتم عايزين قالوا لها احنا جامدين وعايزين نقاتل وسيبنا شوية طبعًا النبي قال لك امشي فالمفروض تعرف ان البركة في كلام النبي (ﷺ) تسمع الكلام. وده يعني رأيه برضه ما هو مش برضه يعني بيقول رأيه فلا هم مصممين متحمسين فقال ما يكسرش حماسهم وبرضه نشوف اخرتها ايه انا رأيي ان احنا نمشي ما لوش لازمة ما احنا برضو هنا مش هنستفيد كتير يعني، فقالوا خلاص

عايزين تقاتلوا اغضوا على القتال فاليوم التالي تحمسوا القتال وقتالوا حصل فيهم نفس اللي حصل واتضربوا بالسهام واصيبوا بالجراحات وماعرفوش يوصلوا لاي حاجة فسابهم خالص ، لما اليوم انا قافلون غدًا ان شاء الله قالوا له ماشي احنا هنا بنخسر بس ما فعلًا احنا يعني زي ما بقول كده بنحرق جامد ومش هنطلع بحاجة كبيرة في الاخر خلاص نرجع وخلاص وهنجيبهم هنجيبهم هيروحوا مننا فين يعني ثعلب في جحر هتجيبه بس احنا دلوقتي بنتأذى وخلاص فقال لهم انا قلت لكم يعني خدوا الكلام مني فضحك رسول الله (ﷺ) انت اللي قلت لك طب ما انا قلت لك امبارح الكلام ده ما سمعتش كلام اعرفوا البركة في كلام النبي (ﷺ). فالنبي (ﷺ) رجع.

»» وهو في طريقه الى الجعرانة حصل مشهد جميل قوي وهو سراقة بن مالك، سراقة بن مالك اللي حاول يقتل النبي (ﷺ) زمان في اول رحلة الهجرة. سراقة بن مالك سيد قومه قابل النبي (ﷺ) والصحابة وهم رايحين طالعين للطائف راجع الجعرانة اللي فيها الغنائم ، راجع لها بقى يقسم الغنائم ، مين اللي قابله سراقة بن مالك. سراقة بن مالك ده من الأعداء كافر لسه فقابل ان داخل في صفوف المسلمين والناس بقى هيموتوا رغم ذلك عارفين قصته طبعًا فقالوا له ما لك يا سراقة؟ بتعمل ايه هنا ، طبعًا هو داخل جري على النبي (ﷺ) ومعه كتاب قال يا رسول الله انا سراقة بن مالك وهذا كتابك لي بالامان ، هو مأمنه من ساعتها لما سخط اقدام الفرس قدام النبي (ﷺ) سراقة خاف فطلب منه كتاب ، تخيل هو اللي جاي يقتله أصلًا فكتب له كتاب امان طلعه له وقال لنا سراقة بن مالك ، واسلم سراقة بن مالك رضي الله عنه وارضاه بس هو كان خايف يتقتل. سراقة بن مالك اسلم في الفترة دي يعني.

»» رجع النبي (ﷺ) الجعرانة وقعد في الغنائم. المهم بقى عايز يقسم الغنائم ، غنائم طبعًا ضخمة جدًا جدًا. فكان كل تفكيره (ﷺ) ان عايز يكسب الناس المسلمين الجدد ابو سفيان وصفوان وحكيم بن حزام والناس اللي لسه إسلام وجدد دول، طبعًا دول أصلًا اغنياء فانت هترضيهم بايه او ازاي تعرف تديهم كتير قوي علشان تثبتهم. ودول ثباتهم يعني ثبات مئات الالاف بعديهم، فمعلش مهما صرفت انت كسبان فقعد عليه الصلاة والسلام. وبدأ يجيب التقال دول الأول، قال ابو

سفيان تعال ادى له أربعين اوقية ومائة من الأبل لأبو سفيان بس فقال ابو سفيان وابني يزيد فاعطاه مثلها قال وابني معاوية فاعطاه مثلها. بص اداله اللي كان بيطلبه سفيان بالذات على طول، حساب مفتوح لابو سفيان بالذات ده لازم يثبت. تخيل اداله مائة من الابل خد زيهم مرتين واحدة ليزيد وواحدة لمعاوية. وبيتكلم هو فخد كل اللي هو عايزه برضه خد بالك حكمة من النبي (ﷺ) وسفيان ثباته ثبات اهل مكة كلهم.

وبعد كده جا له حكيم بن حزام، حكيم بن حزام ده كان في دار الندوة! انت بتتكلم في مستوى تاني ده من قادات المشركين طول عمره ده كان في دار الندوة اللي كانوا بيخططوا لقتل النبي (ﷺ) حكيم بن حزام من الناس اللي فلتت من دار الندوة، النوادر. فده واحد تقيل قوي في مكة قوي وغني جدًا أصلًا حكيم بن حزام فعايز يرضيه فادى له مائة من الابل ، راح قال له عايز تاني لنفسه فاعطاه مائة ثانية ، طلب تالت ادى له، ثم قال له يا حكيم ان هذه الدنيا حلوة خضرة وان الله مستخلفكم فيها كل ده استخلاف يعني هي ما فيهاش قيمة في ذاتها ربنا بيختبرك فيها قال فما جاءك منها وانت غير متشوف فخذه يبارك لك فيه واما ما تشوفت فيه فانه لا يبارك لك فيه يعني ما تكونش شره اللي يجي لك خده ربنا يبارك لك لكن ماتقعدش انت عايز عايز ، فادى له النصيحة وخلاص وقعت في قلبه فعلًا سبحان الله قال: والله يا رسول الله لا ارجوا احدا بعدك أبدًا يعني مش هطلب من حد حاجة بعديك.

وفعلًا صدق حكيم بن حزام، حكيم بن حزام عمره ما طلب من حد حاجة طول حياته لدرجة ان انك اشترك في معارك في عهد ابو بكر وعمر وكان يدعى الى اخذ الغنيمة فلا يذهب يعني اليوم اللي بيوزعه بالغنائم ماكنش بيروح ، لدرجة ان سيدنا عمر في ايام عمر كان دعاه يوما الى غنيمة وقال له حقك يا حكيم قال له والله ما هاخدها انا مش هاخد حاجة من حد تاني أبدًا بعد ما وعدت النبي (ﷺ) ماخدش حاجة من حد انا اشتغل اكسب ماشي لكن ماحدش يقول لي تعال خد دي مش هاخد حاجة من حد. فوقف عمر في الناس قال ايها الناس اشهدوا اني ادعو حكيم بن حزام الى ان يأخذ ماله فهو الذي يرفض عشان ماحدش ييجي يحاسبني يوم القيامة يقول لي حكيم بن حزام لك عليه عندك حاجة هو اللي قال قدامكم هو رافض انا ما زلمتوش .

حكيم بن حزام بقى كان شديد العطاء بعد كده . شوف بس كلمة ازاي تحوله.

حكيم بن حزام اشترى دار الندوة وتصدق بها مبدئيا، مجلس الشعب بتاعهم ده، اشتراها يعني تصدق به.
حكيم بن حزام مرة كان ماشي كده قابل عبد الله بن الزبير بن العوام ، كان الزبير بن العوام مات وفقده حزينا، قال ما لك يا عبد الله؟ قال مات ابي وعليه الفي الف درهم ديون اتنين مليون درهم ديون قال علي الف الف ، كده واحنا ماشيين في الشارع كده عادي قال له في ايه ما لك؟ قال له علي اتنين مليون ديون قال له خلاص في مليون عندي كده عادي يعني العادي بتاعه كان انفاق رهيب ما يخدش من حد حاجة، عنده عزة نفس غير طبيعية رضي الله عنه وارضاه. شوف الكرم النبي (ﷺ) جاب نتيجة ازاي.
وبعد كده اعطى صفوان بن امية مائة من الابل ثم مائة ثم مائة واعطى الحارث بن الحارث بن كلدة مئة من الابل واعطى رجال من رؤساء قريش من الابل واعطى ناس خمسينات بدأ ينزل بقى في مستوى الناس الاجتماعي وبحسب القيادة في ناس اداهم خمسينات في ناس اداهم اربعينات. حتى شاع في الناس ان محمد (ﷺ) يعطي عطاء من لا يخشى الفقر، فازدحمت عليه الاعراب. اقول بقى عايز بقى بس الناس خلاص بقى مصاب بقى بيدي خمسات يعني حسب مستواك. ازدحمت عليه الاعراب حتى اضطروه الى شجرة فبيوزع بقى مئات مئات. تخيل الناس اتجمعوا عليه لغاية ما وقفوا شجرة كده ويعني اضطروه الى شجرة قال فانتزعت رداؤه بدأ يشده ردائه هو عليه الصلاة والسلام لين يعني مش عايز يزعل حد وواحدة زي دي فيها رقاب بس هو بيضحك عشان تعدي فقال: ايها الناس ردوا الي ردائي فهو الذي نفسي بيده لو كان عندي عدد شجر تهامة نعما لقسمته عليكم ثم ما الفيتموني بخيلا ولا جبانا ولا كذابا الهداوة كله هياخد حقه ما تقلقش مش هظلم حد فقال: وان لي الخمس في هذه الغنائم والخمس مردود عليكم ده انا لي خمس تخيل لي ليه خمس قال له خمس ده كله هرجعه لكم، وانا مش هاخد لنفسي حاجة. اعطى بقى المؤلفة كل ده تأليف القلوب. هو ادى صفوان بن امية وهو لسه كافر طب ادى له ازاي مؤلفة قلوبهم بيؤلف قلبه لسه على الإسلام. هو عنده نوعين من الناس واحد بيألف قلبه على الإسلام وواحد مسلم جديد عايز يثبته على الإسلام وفعلًا صفوان اسلم بسبب كده وده فعلًا نية حصلت.
وبعد اعطاء المؤلفة قلوبهم امر زيد بن ثابت باحضار الغنائم والناس ثم فرضها على الناس فكانت سهامهم لكل رجل اما اربعا من ابل او اربعين شاة. فان كان

فارسا اخذ اثني عشر بعيرا او عشرين ومائة عشرين ومائة شاة يعني بعد ما خلص المؤلفة قلوبهم وزع الباقي على المقاتلين بالتقسيمة ، بس طبعًا خدوا حاجات مش زي الناس اللي خدوا مئات دول.

المهم اللي زعل الانصار ، الانصار بقى ما تطالعوش باي حاجة كل مؤلفة قلوبهم طبعًا من اهل مكة ما فيش حد من المدينة خالص اكيد يعني، اللي جاي المدينة ده جامد أصلًا والنبي (ﷺ) اللي في قلوب فاكيد مش هتألف قلوب الأنصار. الانصار ما شاء الله ده دول احنا يعني ده السادة في الايمان فمش محتاج يعني الفلوس مش هي دي اللي هتفرق معك فانت اكيد انت استوعبت الحكمة انا بعمل كده ليه، انت تفهم لوحدك بس برضو النفوس احنا بشر يعني مش معقولة هشوف كل ده بيتوزع يعني وعادي يعني مش كده. اللي هو النفوس برضو في حتة كده هم فاهمين يعني بس بردو مش مستوعبين زي النبي (ﷺ) خد بالك اصل النبي (ﷺ) عارف الناس دي باعيانهم انا عايش مع ابو سفيان طول حياتي عايش مع صفوان عارف الدماغ هي مش هتيجي غير كده انتم انصار مش هتستوعبوا اللي انا بعمله هم مستوعبين اجمالا بس تفصيلا حاسين تفاصيل كتير يعني ليه كل ده .

فلما اعطى النبي (ﷺ) هذه العطايا للمؤلفة قلوبهم، الانصار وجدوا في نفوسهم شيئًا حتى قال قائلهم لقي والله رسول الله (ﷺ) قومه خلاص هو ده قومه بيديهم عشان قومه وطبعًا ده كلام مش كويس ففوضوا سعد بن عبادة في الامر هو سيد الانصار سعد بن عبادة دخل على النبي (ﷺ) قال يا رسول الله ان هذا الحي من الانصار قد وجدوا عليك في انفسهم لما صنعت في هذا الذي اصبت قسمت في قومك واعطيت عطايا عظاما في قبائل العرب ولم يكن في هذا الحي من الانصار منها شيء. انت اديت قومك كتير قوي واحنا ما خدناش اي حاجة، فالنبي (ﷺ) عايز يتأكد سعد انت زيهم ولا ايه الكلام ولا جاي بس تنقل كلام قال: فاين انت يا سعد؟ ده اللي شاغلني دلوقتي اين انت يا سعد انت زيهم ولا انت بتنقل كلام فيعني مش قادر يقول له انا حياء للنبي (ﷺ) كلمة جريئة قوي انه يقول له بس هو عايز يقول انا زيهم يعني فقالها له بطريقة تانية يعني. قال يا رسول الله ما انا الا رجل من قومي ، في الاخر انا واحد منهم وانا سيدهم واللي يوجعهم يوجعني، قائد اللي يوجعهم يوجعني، انا قائدهم. قال يا رسول الله انما انا رجل من قومي. فالنبي (ﷺ) حس بخطورة الامر. لو الموضوع وصل الامر لسعد بن عبادة اللي مني، يبقى الموضوع تحت عامل ازاي!؟ قال: فاجمع لي قومك اجمع لي قومك في هذه

الحظيرة دلوقتي حالا تجيب لي الناس لازم الحق الموقف في مشاكل لو باتت تكبر لما نخلصها وهي لسه في اولها هدوس عليها كده هتطفى الشعلة لو سبتها هتبقى حريقة، الشيطان هيدخل. دلوقتي حالا تجيب لي الناس وهي لسه في الاول كده قبل ما تولع طالما وصلنا لسعد بن عبادة لا الحريقة وصلت لمستوى امال بكرة هيحصل ايه؟! تجمع لقومك دلوقتي في مشاكل لما بتبات ما بتخلصش في مشاكل لازم تخلصي دلوقتي. بيقول لك فلان زعلان منك ما تقولش تصالحه بكرة دلوقتي لان بكرة مش هيتصالح، هيقول لك انت طنشتني بقى لك اسبوع ما بتسألش في يا اخي جاي تصالحني دلوقتي؟! لو كنت ساعتها قلت له انا اسف كانت هتخلص ساعتها لو قلت له انا اسف كانت هتخلص. بعد اسبوع بتقعد تتحايل اسبوع ومش بتخلص اتعلم. قال له تجيبهم لي دلوقتي حالا قبل الموضوع يكبر. فخرج سعد فجمع الانصار في الحظيرة، فجاء رجال من المهاجرين قالوا في حاجة فدخلوا، فاخرجهم عليه الصلاة والسلام، قال مش عايز مهاجرين، اطلعوا لو سمحتم. انا عايز انا انصار بس هنا ب.

فلما اجتمعوا اتاهم سعد وقال يا رسول الله لقد اجتمع لهذا هذا الحي من الانصار فاتاهم رسول الله (ﷺ) وقف فيهم وحمد الله واثنى عليه ثم قال: يا معشر الانصار مقالة بلغتني عنكم ايه الكلام اللي انا سمعه ايه اللي وصلني ده مقالة بلغتني عنكم وجدة وجدتموها علي في انفسكم شايلين مني انا تبقى في نفسك حاجة مني انا لذا وجدتموها علي في انفسكم ، يا معشر الانصار ألم آتكم ضلالا فهداكم الله بي ، يا معشر الانصار ألم آتكم عالة فأغناكم الله بي ، يا معشر الانصار ألم آتكم اعداء فالف الله بين قلوبكم بي ، قالوا: بلِ الله ورسوله أمَن وأفضل ، قال: ألا تجيبونني يا معشر الأنصار؟ قالوا: وبماذا نجيبك يا رسول الله ، ولله ولرسوله المنّ والفضل، قال: أما والله لو شئتم لقلتم ، فَلَصَدَقْتُمْ ، وَصُدِّقْتُمْ ، أتيتنا مُكَذَّبًا فصدقناك ، ومخذولا فنصرناك ، وطريدا فآويناك ، وعائلا فآسيناك ، أوجدتم في أنفسكم يا معشر الأنصار في لعاعة من الدنيا تألفت بها قوما ليسلموا، ووكلتكم إلى إسلامكم، ألا ترضون يا معشر الأنصار أن يذهب الناس بالشاة والبعير وترجعون برسول الله صلى الله عليه وسلم في رحالكم؟ فوالذي نفس محمد بيده لولا الهجرة لكنت امرأ من الأنصار، ولو سلك الناس شِعبا، وسلكت الأنصار شعبا لسلكت شعب الأنصار، اللهم ارحم الأنصار، وأبناء الأنصار، وأبناء أبناء الأنصار، قال: فبكى القوم حتى أخضلوا لحاهم، وقالوا: رضينا برسول الله قسما وحظا.

هذا موقف فيه وفاء شديد النبي (ﷺ) وهذا وفاء بالوعد الاول لما قال له ابو الهيثم بن التيهان في بيعة العقبة الثانية لما بايع على القتال قال: يا رسول الله رأيت ان اظهرك الله على قومك اتزهب وتدعنا قال: بل الدم الدم والهدم الهدم انا منكم وانتم مني يعني انا ما اسيبكمش أبدًا ولو علوت على قومي وجاء اليوم الذي علا فيه النبي (ﷺ) ودلوقتي يقدر يرجع بيرجع مكة معزز مكرم ويعمل نفسه احلى بيت في مكة ويدفن في مكة بيته وداره واهله واحب البلاد الى الله ولكنه اوفى لابي الهيثم بن التيهان بما اخبر به في بائعة العقبة الثانية. انا راجع معكم مهما حصل وهذا يوم الوفاء عليه الصلاة والسلام اليوم يوم الوفاء قال له انا هرجع معكم ترجعون انتم برسول الله.

وهذا فعلًا لو إنسان قارن اي شيء يساوي ان يعود الإنسان برسول الله (ﷺ) فليذهب الناس بالشاة والبعير وليذهب الناس بالدنيا وما فيها خذوا دنياكم خذوا دنياكم واعطونا بسمة من وجه رسول الله (ﷺ) اعطونا يعني نظرة الى وجه رسول الله (ﷺ) الدنيا ستفنى واستبقى صحبة النبي (ﷺ) في الجنة هي النعيم العظيم ويقول يعني لو لم يكن في الجنة إلا (محمد) عليه الصلاة والسلام لكانت الجنة اعظم النعيم فكيف بمن يعود به ويكون معه النبي (ﷺ) قبره في مدينة شاهد على وفائه عليه الصلاة والسلام اما ترضون.

هذه الرسالة تقولها لنفسك لما تحس ان الدنيا بتفتنك لما الناس اللي مش ملتزمين يقول لك ساعة ما التزمت الدنيا بايظة معي خاربها معه وبتاع يعني انا لبست النقاب وبتاع والعرسان ما بيجوش صاحبتي اتجوزت وجالها وركبت ولبست واتفسحت قل نفس الكلام ده احنا بنهزر! اما ترضون ان يرجع الناس بالشاة والبعير ، ربنا جعل هو ده نصيبهم جعل نصيبه الشاة والبعير وجعل نصيبنا رسول الله (ﷺ) مين اللي كسبان .

من وجد الله فماذا فقد ، ومن فقد الله فماذا وجد ؟

من رزق حب النبي (ﷺ) من صحبته ماذا فقد ، ومن فقد صحبة النبي (ﷺ) ماذا وجد ؟

فليرجع الناس خلي الدنيا كلها معهم ومش عايزين منها حاجة احنا عايزين نطلع برسول الله (ﷺ) بس. طبعًا لو طلعنا بالنبي (ﷺ) يبقى خلاص كسبنا رضا ربنا اكيد طبعًا فكذبت كل حاجة كسبت كل حاجة لو ربنا بقى اداك من الدنيا انت بتعتبر دي زيادة ان انا خلاص انا موطن نفسي انني انا اللي هعود به الدنيا دي رسول الله (ﷺ) بس. واعيش طول عمري بقى صفر ما عنديش مشكلة فلما ربنا بيديني باتبسط بحس ان دي زيادة ، انا ما كنتش عامل حسابي على كده انا كنت عامل حسابي من نصيبي من الالتزام ده ان انا هرجع بس من الدنيا دي برضا ربنا وصحبة النبي (ﷺ) بس، وده يكفيني . لو كل اللي ماشيين شمال خدوا الدنيا وما فيها ولا يفرق معي ولا اتغر ولا اتفتن ولا ازعل على ان انا التزمت ولا افكر ارجع للماضي، ان انا خدت اللي ما خدوش حد اما ترضون يا ملتزمين ان يرجع الناس بالشاة والبعير وترجعون انتم برسول الله (ﷺ).
اسألكم سؤال اين الشاة والبعير الان اللي اخذه صفوان بن امية؟ اين الشاة والبعير اللي خدها حكيم بن حزام؟ لكن اين قبر النبي (ﷺ) الان؟ ما زالت المدينة تشرف بقبر النبي (ﷺ) وسيشرف اهل الايمان بصحبة النبي (ﷺ) وكل الدنيا هتروح وسيذهب الشاة والبعير وما عند الله خير وابقى.

»» أخيرًا جه بقى في اخر لقطة، جه وفد من هوازن، هوازن اللي هم اتخاد منهم السبي ست آلاف سبي اللي خدوا منهم بعد ما الطائف لسه الطائف هنشوف هيحصل فيه ايه بعدين. النبي (ﷺ) دعا لهم قال: اللهم اهد ثقيف وأتِ بهم وراجعين قال لي ادعو عليهم قال اللهم اهد ثقيف واتِ بهم هنشوف ان هم أصلًا هيسلموا وهيأتوا للنبي (ﷺ) بعد كده بس ده هيبقى في عام الوفود يعني هوازن بقى اللي اتاخد منهم الست آلاف راحوا للنبي (ﷺ) وطلبوا منه ان هو يمن عليهم ويرجع لهم يعني عماتهم وخالتهم ، هم أصلًا اسلموا، هوازن اسلموا بعد المعركة دي اسلموا بس خلاص انا طالما خدت منك سبي خلاص هو الاصل ما بيرجعش حتى لو السبي نفسه اسلم هو خلاص بقى ملك واحد فحتى لو السبي اسلم نفسه هو ملك، مسألة ان انا اسيبه دي حاجة ترجع لنا بقى فرجعوا واسلموا ، وقالوا له احنا اسلمنا يعني اكرمنا وادينا اموالنا ونسائنا واولادنا والكلام ده.
فالنبي (ﷺ) طبعًا شاف ان طبعًا بعد الغنيمة الضخمة دي صعب جدًا الناس تتنازل عنها يعني معلش بالعقل كده فقال لهم طب بصوا عشان ابقى وسط يعني انهي

احب اليكم الاموال ولا النساء والذرية؟ عشان انا مش هقدر اقول ان مش كل الناس على كله يعني صعب بني آدمين برضه ، فقالوا له احنا لا نعدل بالاحساب شيئا اموال ايه احنا هات لنا النساء والذرية.

قال لهم طيب انا هصلي الضهر تيجوا معي واول ما اصلي الضهر تصلوا معنا وتقوموا كده بعد الصلاة وقولوا انا نستشفع برسول الله (ﷺ) الى المؤمنين ونستشفع بالمؤمنين الى رسول الله (ﷺ) ان يرد الينا سبينا قال قولوا كده والعجلة هتمشي. واحد في التاني والناس هتشجع بعضيها طريقة جميلة ان انت تشجع الناس في الزحمة كده واحد يقوم ماشي وانا ماشي يلا يلا خلصت. لكن اروح لكل واحد لوحده، دماغه هتقفل معي. فلما صلى الغداة قاموا فقالوا ذلك راح النبي قايم قدوة بقى على طول قال اما انا ما كان لي وكأنه مايعرفش فكأن المشهد لسه هم جايين، جايين لو سمحتم عايزين السبي ومش عارفين وهو متفق معهم من امبارح. فقال لهم هيعملوا له الموضوع ده هو ومالكش دعوة انا هكمل انا. فراح خلاص طيب انا بقى ابدأ بنفسي، انا وبني عبد المطلب كل السبايا بتوعنا فهو لكم وسأسأل لكم الناس فقال المهاجرون والانصار ما كان لنا فهو لرسول الله (ﷺ) واللي ما وافقش بقى الاقرع بن حابس قال: اما انا وبنو تميم فلا، عيينة بن الحصن قال: اما انا وبنو فزار فلا، العباس بن مرداس قال: اما انا وبنو سليم فلا ، فقالت بنو سليم طلعوا من العباس قالوا له لا احنا بنو سليم ما بتتكلمش عننا بتتكلم عن نفسك. قالوا: يا رسول الله كل سبياهم معاك ، فقال لهم طب خلاص انا لوحدي. فاضل كده المشكلة كلها اتحلت ما عدا بنو تميم، بنو فزارة، العباس بس ده بن مرداس ده غير العباس عم النبي (ﷺ) ده واحد تاني.

فالنبي (ﷺ) عايز يحلها بالكامل قال ان هؤلاء القوم قد جاءوني مسلمين وقد كنت استأنيت سبيهم يعني تأخرت في قسمة السبي يمكن ييجوا مسلمين اصل تأثير تقسيم السبي كان متوقع ان هم ييجوا قبل التقسيم وعايز يرجع لهم حاجتهم بس هم اتأخروا فوزع خلاص دلوقتي لازم واسطة بقى عشان نرجع قال وقد خيرتهم فلم يعدلوا بالابناء والنساء شيئا فمن كان عنده منهن شيء فطابت نفسه بان يرده فسبيل ذلك طيب من احب ان يستمسك بحقه زي الناس اللي قالوا لا؟ حقك بس انا هقول لكم عرض بس بقى دخل هو الاول صفى ، فضل عدد قليل لان العرض اللي هيقوله ده صعب يعمله للناس كلها قال الناس اللي فاضلة اللي مش عايزين يتنازلوا لك عندي لو اتنازلت عن ده هديك ست اضعاف الغنيمة في الغزوة الجاية

ست اضعاف اللي هتاخده الغزوة الجاية بس تنازل لي المرة دي ايه رأيك؟ قال: ولك بكل فريضة ست فرائض من اول ما يفيء الله علينا فكله قال خلاص حلو العرض ده انا موافقين طابت النفوس يا رسول الله خلاص اتنازلنا قال انا لا نعرف من رضي منكم ممن لم يرضى فارجعوا حتى يرفع الينا عرفاؤكم امركم.
المهم ان هم ردوا النساء وكل الناس ردوا ما عدا عويان بن حصن تمسك بامرأة وبعد كده في الاخر تنازل عنها وانتهت مشكلة هوازن .
وبعد كده النبي (ﷺ) كان في الجعرانة، الجعرانة دي على حدود مكة فينفع النبي (ﷺ) يحرم منها ويعمل عمرة. زي كده مسجد السيدة عائشة وزي التنعيم ، الجعرانة برضو نفس الكلام على حدود مكة فراح النبي (ﷺ) بقى لقى الدنيا هديت خلاص الحمد لله نعمل عمرة بقى فلبس احرام واغتسل عليه الصلاة والسلام ودخل عمل العمرة ثم عاد الى المدينة. وساب الطائف بقى احنا قلنا خلاص الطائف مش هيفرقوا معنا في حاجة ورجع المدينة (ﷺ) ولى عتاب بن اسيد على مكة وكان رجوع المدينة لست ليال بقيت من ذي القعدة سنة ثمانية من الهجرة.

جزاكم الله خيرا

سبحانك اللهم ربنا وبحمدك اشهد ان لا اله الا انت استغفرك واتوب اليك.